حديث في اللغة


هيا الحوراني *

واجهت اللغة العربية قضايا متعددة كان لها دور كبير في تراجع قوة حضور اللغة في مستوياتها المنطوقة؛ ويمكن أن نعدد أسبابًا كثيرة أسهمت في تفشي الخطأ وابتعاد أبناء العربية عنها وتنكرهم لها، وكأنها -عند بعضهم- علامة تخلف وتراجع في زمن العولمة والانفتاح الفكري والحضاري والتكنولوجي الذي تحدّه العربية وتقف عائقا دون التقدم والتطور المرتبط بالتمسك باللغة الأخرى على اختلافها، على الرغم أن تسلحنا بمثل هذه اللغات لا يحول دون تمسكنا بلغتنا الأم وعدم إقصائها وكأنها حِمْل ثقيل على كاهل أبنائها.

لو حاولنا تصفح المواقع الإلكترونية لجامعاتنا الرسمية والأهلية لوجدنا الصفحة الرئيسية فيها تطالعنا باللغة الإنجليزية وعلى هامش الصفحة أو في ركن بعيد منها لا نكاد نراه نجد عنوانا صغيرًا يقول: «الموقع بالعربي» ويا ليتهم أصابوا وكتبوا: «الموقع بالعربية» إذن لهان الأمر قليلا، أليس حريًّا بالقائمين على مثل هذه المواقع التنبّه على مثل هذه المسألة في ضرورة الدعوة

---

* سكرتيرة التحرير



إلى العربية والتمسك بها وترويجها بكافة الطرق والوسائل بدل ترسيخ اللغات الأجنبية ولا سيما اللغة الإنجليزية.

أليس من الغريب في أمسية شعرية أن يسأل أحد الطلاب الأجانب -ممن جاء من بلاده لتعلم العربية- سؤالاً باللغة العربية ويُجاب عنه بالإنجليزية؛ أهو تفاخر بامتلاك لغة الطالب أم تخلٍّ عن لغتنا العربية التي وُجِّه بها السؤال بداية؟ أم أن هذا الطالب محتاج إلى سماع لغته والتزود بمعرفتها!

هذه ليست دعوة إلى الاقتصار على تعلم العربية وترك اللغات الأخرى، بل الدعوة قائمة وملحة لتعلم اللغات الأخرى لمواكبة التطورات العلمية والدراسات الجديدة في كل العلوم والمعارف الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية التي تتيح للعرب الاطلاع على هذه التطورات والاستفادة منها.
إن في التحول إلى الفصحى وامتلاك اللغة قوة لأهلها المتحدثين بها؛ فهي وسيلة إثبات الهوية التي باتت مهددة بالاختلاط بالهويات الأخرى التي قد تفقدنا أصالة هويتنا.

والدليل على غنى هذه اللغة وازدهارها وسهولة تعلمها وإتقانها أن كثيرًا من غير العرب من الأعاجم أظهروا قدرة فائقة في تعلمها وبرزوا في علومها وعُدُّوا من علماء العربية المتّبعين ومن أشهرهم: ابن جنيّ، وابن سينا، وأبو عليٍّ الفارسي.

وقد واجهت قضية الخطأ في العربية رفضًا واستهجانًا من السابقين ممن أظهروا حرصًا على الصحة والصواب في القراءة والكتابة؛ ومن الأمثلة على هذا الحرص:

١-قول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما لحن أحدهم أمامه: «أرشدوا أخاكم فقد ضلّ».
٢-قول عبد الملك بن مروان: «شيبني ارتقاء المنابر ومخافة اللحن».

وقد طغت العامية على اللسان العربي حتى باتت من أكثر المعضلات التي تواجه العربية منذ زمن وحتى وقتنا الحاضر؛ ومن مزالق التمسك بالعامية على حساب الفصيحة أن هذه العامية ليست ثابتة؛ فهي تتغير بتغير الأمة وتغير حاجاتها، وهذا يؤدي إلى انقطاع التواصل بين الأجيال المتلاحقة. ثم إن هذه العاميات فقيرة في مفرداتها؛ «لأنها لا تفي بالمعاملات المختلفة في الشارع وغيره، فلا يصح أن تكون لغة للفنون المختلفة، فهي لا تصلح إلاّ للتعبير عن المعاني الساذجة، والقول نفسه في تراكيب جملها من حيث عدم الصلاح للتعبير عن الفنون المختلفة».

هو إذن سؤال الهوية والتراث وسؤال القوة وسؤال الدين وسؤال النص المقدس وسؤال العولمة وسؤال الخطأ والثنائية والازدواجية، وفيض من أسئلة أخرى تثير في النفس سيلا من الرؤى والآمال تبغي الوصول إلى نبع راسخ يضمن تحقيق ولو جزء يسير منها.



«بينما تبتلعني الطريق
ويتخطفني الرحيق
أنظر في ساعتي
فأجد المكان معطلاً»

خَـــــــدَرْ



علي الزهيري *

بسذاجة وقتي
أذرع ذاكرتي
أمساً... ويقيناً
وألوِّن فوضاي بأغنيتي الثكلى
وأغضُّ توترها ...
فأراها تتعثَّرُ باللَّحنِ وتخطِئُنُي
وأخونُ تعثُّرها ...

بسذاجةِ قلمي
أذرعُ طاولتي
أتقلَّب بين الصَّفحةِ والصَّفعةِ
أُدرِكُ شهوةَ كلماتي
وأرى المكرَ يُنمِّقُ عينيها
ويزيدُ تفجُّرَها ...

-كسقوط الشَّمس على الأفُقِ ,
كأنثى تُشْهِرُ شهوتها للظِّلِّ وللمرآة -
أرى الكلمات
تُعدُّ مخالبها للقتل وتشحذها
لتحاصرَ صدري
في غفلة سطرين عن المعنى
في شهقة حبري ... يُسقطني خِنجرُها ...

* شــاعر أردنـــي



هل كنتُ أنا المنسيّ
على ظهر القافية كخصلة شَعرٍ
تجمعها الريح وتنثرها ؟؟
وتقضُّ تصوُّرها ؟؟
هل كان الزنبقُ في جسدي
يحملني فوق نسائِمِهِ
ويطيِّر رف حمائِمِهِ
كي أفطنَ للذكرى حينَ أُسطِّرُها؟؟
ما دورُ الزنبقِ في لغتي؟؟
وأنا الواقفُ خلف حدود الرَّائِحَةِ الأولى
أحرُسُها من طيش طفولتِها
وأُروِّضُ أشهُرَها....

ستضيع حروفي بين فنون النصِّ الكامِلِ
والقلبِ الخامِلِ من فَرْطِ تَعلُّقِهِ
بحبالِ هواه
وما أدراه ؟؟
وكيف عساهُ؟؟
والشِّعْر يُداهِمُهُ
والعمرُ يقاسِمُهُ وقع خطاه؟؟!!
من أيِّ مجازٍ سَيَمُرُّ على نجواه ؟؟
والنجوى لحظةُ إيغالٍ في البوحِ
وضاعَ مُفسِّرُها !!..

بسذاجة حبري
أكشفُ ناصيتي للماضي
وأُلقِّنُ قافيتي سِرَّ تخبطها
في رملِ الذَّاكِرَةِ الثائِرَةِ
كزفرة تشرين
وأنسى تشرين

وأنسى قافيتي تلهجُ بالأطياف
وتلهثُ خلف تحرُّرِها
والموتُ يحرِّرُها
والصمتُ يُسعِّرُها
فتموتُ ليحيا شاعِرُها
ويموتُ ليكمِلَ أسطُرَها....





فِيْ حَضْرَةِ المَوْت



لـؤي أحمد*

(ولما هموا بالرحيل، أراد مالك بن الريب أن يلبس خفه، فلسعته أفعى كانت قد اندست فيه، ولما أحس بدنو موته، أنشأ يرثي نفسه، وقال : ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا)

فِيْ حَـضْرَةِ المَـوْتِ أَمْضَى وَعْدَهُ النَّـبَأُ
وَأَنْهَـلَ الطِّـينَ أَنَّ العَـوْدَ يَبْـتَـدِئُ

مَـا ضَـلَّ يَـوْمَاً بَرِيدُ الغَـيْبِ وُجْهَـتَهُ
وَلا تَـعَـالَتْ عَـلى أَقْـدَارِهَـا سَـبَـأُ

وَكَـمْ عَـلَى صَفْحَـةٍ لِلـوَقْـتِ يَـكْتُبُهَا
أَغْـفَى نَـبِيٌّ عَـلَـى العُـكَّـازِ يَتكِـئُ

يَـا مَوْتُ يَا ظِلَّ عُـمْرٍ عِـشْتَ تَـتْبَـعُهُ
مِنْ أولِ الخَـلْقِ حَـتَّى يُـبْعَـثَ المَـلأُ

أَنْتَ الذي أَوْقَـفَ الـدُنْيَـا عَـلى قَـدَمٍ
وَزَلزَلَ الأرْضَ بِالـرُّعْبِ الـذي يَـطَـأُ
هَا أَنْـتَ تَـأْتِي وَمَا عَـادُوا لأَسْأَلَـهُـمْ
سِرَّ القِيَـامَةِ أو بَـعْـضَ الـذي قَـرَأُوا

هَـلاَّ تَـمَهَّلتَ فَالكَـأْسُ الـتِي بِـيَـدِي
مَـا زَالَ يَـمْلَـؤهَا مِنْ رَمْـلِكَ الظَّـمَأُ

* طالب جامعي / عضو هيئة التحرير

حَـزّانَ أَقْـدَحُ لـلـدُنيَـا قـصِيـدَتـَهَا
وَأَرْكَـبُ الهَـوْلَ مَـفْـتُـوناً وَأجْـتَـرِىءُ

وَأمْلأ العُـمْـرَ مِنْ عُمْرِي فَـيُـنْقِصُنِي
كَـأنّـمَا العُـمْرُ بالنُـقْـصَانِ يَـمْتلِىءُ

هَـزَمْتَـنِي سَاجِنَـاً إيّايَ فِي جَـسَـدَي
أَدُقُّ قُـضْبَـانَ أَضْلاعِي وَأنْـكَـفِىءُ

مِنْ أيْنَ أهْـرُبُ؟ فِي أيِّ الـدُروبِ أُرى؟
وَظِلُّ طَـيْـفِكَ فِي الأحْداقِ يَـختَـبِىءُ

تُـخْفِي تَـجَاعِيدَ قَـلبِي بَعْضُ زَخْرَفَـةٍ
مَا يَـنْفَعُ الرَّتْقُ قَـلباً صَارَ يَـهْتَـرِىءُ

مِنْ بَعْدِمَا أوْحَشَ النَّـاعِينَ مُضْطَجَـعِي
أُفْـرِدْتُ وَحْدِيْ وَنَـاحَتْ وَحْدَتِي الحَـدَأُ

أُصَابِحُ اللـيْلَ مَـرْهُـوناً لَـدَى حَجَـرٍ
فِي حُضْنِهِ الرَّطبِ أَبْلى عَـظمِيَ الحَـمَأُ

وتَـنْـفِضُ التربَ عَـنْ قَـبْرِي سَوَافِيُهُ
وَالـدُودُ ضَـيْـفِيَ وَالأَصْدَاءُ والخَـطَـأُ

لا عَـيْشَ فِي العَـيْشِ فَالأَمْوَاتُ فِي دَعَةٍ
لا مُـلْـكَ يُـشْقِي وَلا إلْـفٌ وَلا كَـلأُ

لا مَـوْتَ فِي المَوْتِ فَالأَحْيَاءُ فِي سِنَـةٍ
تَـسْتيقِظُ العَيْنُ مِنْهُم حِينَ تَـنْطَـفِىءُ

رتـــابـــة الـــحـــركـــات




محمد الدحيات*

لم يكُنْ مولدي
فوق ظهرِ حصانٍ
يخِبُّ ولا ناقةٍ
أرجَحتْ لي سريري
بمشية نبرِ فعولن ..فعولْ
نشأتُ بغرفة شاحنةٍ
في أزيز طريق
الصحاري السريعة
كان أبي سيد النغمات هناك
يُدوزِن إيقاع أذني
بكدِّ الوصولْ
وكان الزجاجُ يُريني الرمالَ
ويُخفي لُهاثَ الصحاري
وزحفَ الرمالِ البطيء
- هنالكَ نبتةُ شيحٍ
أشارَ أبي لي وهذه قيصومةٌ ..
ثمّ قال:
النباتُ القليلُ هُنا وهُناك
يُساوي رُبى الشجراتِ الكثيفات
فهو يُداوي السقيمَ
بتعليمه الصبرَ
لا بخَصائصِه يا ولدي
ويُعلّمُكَ المستحيلْ
وفي الليلِ كنتُ أعودُ إلى البيتِ

---

* شاعر أردني

وكانِ الرتيبُ الوحيدُ
خلافَ ضجيج صباحي
بفوضى الحُرَّك والمركباتِ
يجيءُ من النَبضاتِ
التي صاحَبتْ قلبَ أمي
لدى حضنِها في الإياب
فعولُن ..فعولْ
وكان عليَّ بأن
أتبعَ الحركاتِ بصوت الرياح
وأن أتبَع الزحفَ والسكناتِ
وكانَ على جسدي
أن يُحاكي التتابع
كي أبلُغَ النغَمَ الأزليْ
في حِداءِ القوافل يمضي
رتيباً .. رتيباً
على وقعِ شمس الضحى
كي أُحرِرَ أذني من الصَخَب
الدائريّ وفوضى الصدى
لا لأملأ دربَ الفراغِ ضجيجاً
أوالِفَ فيه الطريقَ الطويلْ
ولكن ليحضُرَ في هدأتي المتنبي
ويُلقي قصيدته بوضوح الرتابة
حين مَشتْ ناقةٌ مِشية الهيدُبى
ومَضتْ في طريقِ القُفولْ
على الموجِ أن يتدرّجَ
في جسدي دفقةً دفقةً
وعلى البحرِ أن تمتطيهِ
قوافيّ .. مداً وجَزْراً
لأُصبحَ ساحلَها ..
وتُخزِّنني الصدفاتُ صدىً
حينَ يخسرُ إيقاعَه الشعرُ
بالانحياز لنثريةٍ
ما لقائِلِها صوتُ أنفاسه
تتأرجح في نهدةِ العربيِّ
يفتِّشُ عن أثرٍ
دارسٍ في الطُّلولْ.



أُمّـــاهُ .. لا .. لا تحفَليْ...

مروان البطوش*

أُمّاهُ يا أُمّاهُ لا.. لا تحْفَلي
بالأَمسِ أَو باليوم أَو بالمقبِلِ
وَدَعي الظُّروفَ وعسرَها وغبارَها
وَدَعي همومَ الفقرِ والجيبِ الخَليْ
لا تذرفي أُمّاهُ نصفَ دُمَيعَةٍ
لا تحْفَلي، لا تحْفَلي، لا تحْفَلي
أَعطي عُيونكِ حَقَّها وثمارَها
وَتبسَّمي، وَتَفاخَري، وَتَكَحَّلي

عيناكِ قصّةُ أُمّةٍ لا تنتهي
وَشُخوصها رُسلُ الزّمانِ الأَوّلِ
أُمّي.. وأُمّي.. ثمَّ أُمّي... فافرَحي
لولاكِ لا مَجدٌ ولا عرشٌ عَليْ
فَبِكِ البدايةُ والنّهايةُ للوُجـــ
ـــودِ فَأَبْشري يا جنَّةَ المُستقبَلِ
أَنتِ الحكايةُ، والحياةُ هوامشٌ
متنُ الكِتابِ يُجيبُ مَنْ لمْ يَسْأَلِ

---

* طـالب جـامعي

بلْ يغرسُ الحِكَمَ الثّمينةَ باسماً
حِكَمَ الرِّضا،فينا، وَهَلْ مِنْ أَجمَلِ؟!!
وسَقيتِني مذْ كنتُ بحرَ فضائلٍ
بِسَجيّةٍ، وَمَحبّةٍ، وَتَعقُّلِ
علَّمتِني شدوَ الحَمامِ وسِرَّهُ
وَفَهِمْتُ مِنْ عينيكِ لَحنَ البُلبلِ
وَعَلِمْتُ كَيْفَ الطّيرُ دونَ تَذَمُّرٍ
رغماً عَنِ الدُّنيا يطيرُ ويعتَلي
وقرأْتُ في كفَّيكِ سِفْرَ سعادَتي
فَخذي ابتِسامَةَ عِزَّتي وَتَدلُّلِي
يا دامَ وجهٌ لا يشِعُّ سوى الهوى
كَمَنارةٍ للحبِّ كُنْتَ وَدُمْتَ لي
يا دامَ وجهٌ مشرقٌ بحنانِهِ
كالبدرِ بدرِ الحالكاتِ الأَكْمَلِ
يا دامَ وجهٌ ساطعٌ بجلالِهِ
سَجَدَتْ لَهُ سحُبُ السَّما
بتَذلُّلِ
أُمّاهُ.. يا أُمّاهُ هَذي أَحْرُفٌ
كُتِبَتْ بدمعِ الرُّوحِ ،حُبّاً،
فَاقبَلِي
لا تذرفي أُمّاهُ ربعَ دُميعَةٍ
عينايَ مُلْكُكِ والفؤَادُ فَأَقبِلي
وأَنا المقصِّرُ دائماً في حقِّ مَنْ
وَهَبَتْ سِنِينَ حياتِها – أُمّاهُ - لي



قصائد قصيرة



مصطفى حسين*

1

مع أنه يعرف أن القضبان فولاذية
وكذا الأقفال ،
وأنه قد يبدو للناظرين غبيا
وربما يموت نازفا
من منقاره الدقيق المدبب
لكنه..
لا يكف عن مداومة النقر..

2

أحتاج لصحراء
كي أبحر
في عينيك..

---

* شاعر مصري

3

لماذا أجدني
أمام عينيك
مجردا من التفاصيل..؟

4

برغم الورود الكثيرة
في بيتي،
لماذا
تظل النافذة مغلقة
والباب لا يؤدي ،
وأنا ،
علي متن غصة
لا تستفيق..؟؟



5

لـي رغـبـة:
كـل أطـواق الـنـجـاة
الـتـي تحـمـلـنـا
فـوق ظـهـرهـا
بـرقـة امـرأة
أن أثـقـب
وتـعـيـدنـا
مـرة أخـرى
سـالمـين..

6

مـن أيـن لـي بـأغـنـيـة
تـزاوج بـين جـرح
ووهـم،
يـشـربـنـي كـل مـسـاء
ويـبـصـقـنـي ،
فـوق رفـات الـسـنـين المـطـفـات
مـن أيـن لـي..؟
وطـقـوسـي مـلـبـدة بـالـصـقـيـع..؟

7

امـرأة
تـنـتـمـي لـلـريـح
كـيـف أرومـهـا..؟
أو كـيـف أصـدهـا..؟
وأشـجـاري
لـهـا
خـاشـعـة..؟؟

8

لمـاذا انـسـلـت
بـغـتـة
وأسـلـمـتـنـي وحـيـدا
لـلـعـراء
لـلـمـوت الـبـطـيء..؟





عـــينـــاك...


مناهل العساف*

عَيناكَ و الشّفقُ الجميلُ إزاهما
قدرٌ تَعَلّق في عُرى أيّامي

فعَشقْتُه وبَذَلْتُ نفسي دونَهُ
ورأيتُهُ فيما مَضَيتُ أمامي

وعَبَرتُ في شفقٍ يُنادي سِحرُهُ
غادَرتُ فيهِ فأزهَرَتْ أحلامي

وَتَركْتُ كلّ الكون خلفي راضِياً
حتّى القريبَ إن ادّعى إيهامي

ومَضيتُ لا أرجو سِواكَ مُجاوِراً
أشدو بِحُبّكَ هائماً أنغامي

شمعاً لأُهديكَ احتِراقيَ والضِّيا
حبّاً وأُهدي في الهوى آلامي


* شـــاعرة أردنية



فأرى دُموعي في ابتِسامِكَ جنّتي
ويَرِقُّ مع نَزفِ الجِراحِ مَلامي
وتحِسّ منّي نزفَ جُرحي دونَما
شَكوى ودونَ تأوُّهي وكلامي
فَتَضُمُّني ويُزيلُ رِفْقُكَ غُمّتي
يا إلفُ حُبُّكَ راحَتي وسلامي
عيناكَ والشّفَقُ الجميلُ إزاهما
سُبحانَ ربّ الكونِ ما أعطاني
لو رُمتُ فيها الشّعرَ قصَّرَ وصفُهُ
وشَكَت حُروفُ الضادِ فيكَ بياني
وَقرينَةٌ في الحب فكرٌ هائمٌ
وقصورُ وَصفٍ وانعِقادُ لِسانِ
وتأوُّهٌ فيهِ اغتِرابُ مُسافِرٍ
وجُفولُ طَرفٍ وارتِعادُ جَنانِ
ودُعاءُ صَبٍّ صَبَّ دمعاً ضارِعاً
ألّا تُفَرّقَ عَثرَةُ الأزمانِ
في حَلكَةِ الليلِ المدثّرِ دمعَنا
في النّائِباتِ بقوّةِ الإيمانِ
في كُلّ نبضٍ مِن فؤادٍ ذابِلٍ
بِلقاكَ أزهَرَ مِنْ رَبيعِ جِناني
في عَثرَةِ الأحلامِ مرّت خَلفَنا
في مُقْبِلِ الأحلامِ غصنٌ دانِ
عيناكَ والشّفقُ الجميلُ إزاهما
عَطَشُ الحياةِ وموطِنُ الأحزانِ
عيناكَ والشفقُ الدّفينُ بِعمُقِها
سِرُّ الحياةِ وغايةٌ تغشاني
موجٌ تجاذَبَني فكُنتُ بأمرِهِ
وَمضَيتُ في خَوفي لأجْلِ أماني
ورَبيعُ عُمري قدْ بَذَلتُ لأجلِهِ
حتّى استَحقّ أمانَتي وحَناني
عَيناكَ والشّفقُ الجميلُ إزاهُما
أيّامُ عُمرٍ مَرّ في نُكرانِ
فدَفعتُ ما مَلَكَ الفؤادُ طَواعَةً
ولأجلِ حُبّكَ هُدّمَتْ أركاني
وإذا رِضاؤكَ غايَةٌ تجتاحُني
ما دُمتَ في بحْرِ الهوى تَرضاني



هل إلى لقاء ؟

يزيد عياصرة *

بنيت بيتا لها في السماء
وأعلنت أنها ملكي
وأقسمت أنها ست النساء
جمعت من تلك وهذي
كل صفات البهاء
فبنيت صرحا جميلا لها
أسميته امرأة تجسد كل النساء
***
من شعرها الذي يحمل
دفء الصيف وبرد الشتاء
إلى شفتيها التي اكتست
بلون شفق المساء
إلى خصرها الذي تتيه فيه
كأنه الصحراء
يا امرأة من نار
تسيري بي إلى الفناء
أردت إكمال وصفك
لكن ما منعني إلا الحياء
***
فكنت وكنتِ
فهل يا سيدتي إلى لقاء ؟



---

* طالب جامعي



إذا السـمـــاء انــشــقــت



أحمد مصطفى*

- هو لم يستيقظ، لأنه لم يكن نائماً.

عالمه بسيط، لا مكان أو زمان فيه، لذا لم يفكر أين هو، أو متى .. وإن تسربت له توهمات المعاني للمكان والزمان فلن يستطيع أن يحدد محله وسط هؤلاء.

أفواج كثيرة من الأجسام.. تتجه نحو هدف واحد.. جرى معهم تلقائيًا.. وكأنه وُجِدَ ليجري، وإن خانته قدماه وتعثر فستدهسه الأقدام التي لا حصر لها، وكان هذا كافياً لكي لا ينشغل عن الجري.

---

* طـــالب جامعي



- هو لم يستيقظ، لأنه لم يكن نائماً.

عالمه بسيط، لا مكان أو زمان فيه، لذا لم يفكر أين هو، أو متى .. وإن تسربت له توهمات المعاني للمكان والزمان فلن يستطيع أن يحدد محله وسط هؤلاء.

أفواج كثيرة من الأجسام.. تتجه نحو هدف واحد.. جرى معهم تلقائيًا.. وكأنه وُجِدَ ليجري، وإن خانته قدماه وتعثر فستدهسه الأقدام التي لا حصر لها، وكان هذا كافياً لكي لا ينشغل عن الجري.

تعوّد على تلك الحال، وتعودت قدماه على الجري، وعيناه على ملاحظة الأشياء بنظرات خاطفة، حتى لا يسقط وتدهسه الأقدام إلى الموت – هذا إن كان للموت معنى في عالمه -، وكادت هذه الحال أن تستمر دون انتهاء لولا أنه شعر بأن شيئاً ما يحدث في السماء.. شعر به لكنه تردد في النظر إليه، لأنه إن انشغل عن الجري فستقع واقعته!

لم يستطع أن يمنع نفسه من استراق النظر إلى أعلى – إلى السماء – بسرعة حتى لا يتعثر وكل ما لاحظه صورٌ مشوشة، لم يستطع من خلالها أن يتبين ما يحدث بوضوح، ومع مرور الوقت طالت الفترات التي ينظر فيها إلى السماء حتى تراءت له الصورة كاملة.

أصابته رعشة هزت أركانه، السماء متموجة ومخيفة، وفي وسطها تماماً شق يزيد تدريجيًا.. وصل إلى تلك المرحلة وقد نسي كل ما يحدث من حوله، حتى الأقدام الكثيرة التي داست عليه لم يشعر بها، ازدوج شعوره حينها بين إن كانت الأرض هي التي تسحبه، أم ذلك الشق في السماء.

أفاق على أضواء وأيادٍ تلقفه ولم يتذكر أي شيء عن العالم الذي أتى منه واندمج في عالمه الجديد، وتعوّد على ذلك الشيء الذي يضعونه في فمه كلما صرخَ .. أو أراد شيئاً من الحياة.



بقايا تمثال

إيناس الساحوري*

يضج المكان بالغرباء ويزدحم إحساسه بكثيرين جاءوا يشترون النظر إلى مجاهل النفس، لوحات معلقة على الجدار لا تكفي ألوانها للتأمل ومتطفلون يحطون عند كل لوحة برهة بوجوههم البليدة.

دخل المكان بخطوات متذبذبة بين الرغبة والسخط يجوبه وهو واقف ، تهرول نظراته في الارجاء وحين تصطدم بأحدهم تصهل عاليا وتعود أدراجها . يرغم نفسه على المشي ويتجول كامبراطور عظيم ينفقد رعيته المدللة.

كل الألوان ضبابية وكل الخطوط تؤدي لموت ما،تتزاحم اللوحات على الجدار وتتحول خطوطها إلى وجوه بلا ملامح تنعق في مكانها وتسيل ألوانها لتملأ الأرض. يبعد قدميه لئلا تصيبه لعنة الألوان ويسير إلى الخلف محملقا في الجدار أمامه إلى أن اصطدم بجدار فخاري نظر وراءه وإذا بتمثال ضخم ينتصب على قاعدة خشبية،يحمل صورة وجه من وجوه الملائكة . وقف يطالع أقدارا فتسمرت قدماه وجمد وعيه وكأن عيون التمثال

* قاصة أردنية

من زئبق لازوردي ترقبه من بعيد وتدنو منه بحنو كحنو القمر على عشاقه. أخذ يدور حوله يتأمل في دقة نحته ثم يعود سريعا إلى عينيه اللامعتين. تنفتح له كتب خرافية وتمر بصفحاتها أمام ذاكرته وتتطاير من حوله كوحوش تنطلق من أوكارها معا لالتهام فريستها . رفع يديه وراح يلوح بهما بعنف وغضب يحاول طرد هذه الصور من أمامه وسرعان ما هرب مذعورا تاركا المكان يضج باشباحه.

يتجول في المدينة يقيس شوارعها ويزور زقاقها ويلقي التحية على أرصفتها التي لها طعم لا تزول نكهته من الضلوع . وقد امحت من خياله كل المعالم والوجوه ولم يعد يذكر سوى عيني التمثال اللتين تشعان بنور ينير قناديل قلبه الباردة. يدور حول المكان كطفل تائه يرقبه من النوافذ. لا من زائر ياتي اليه وحيدا بين لوحات ضبابية يحرسها ككتاب مقدس . كان الليل قد ذوب أنامله في كأس النهار والشمس خجلى من عناق البحر. يمسك بالنافذة بكل قوته يتأمله بعين دامعة وبدا يحاوره كأي قيثارة ثكلى لم يبق لها سوى الهمس:

-أتعلمني ؟
وصديقه الحجري ينظر إليه بصمت جليدي كله وقار وبلهفة الأطفال عاد يحدثه وقد امتلأت أعضاؤه حماسا.

- أريد أن اصنع قاربا لأطير به فوق السحاب. نظر متوسلا لعينيه ينتظر أن يطفئ جمره ويجيبه لكنه بقي صامدا لا يتحرك .

لم يستيقظ الفجر بعد. وحدها النسائم تمرح في المكان وأفكار يائسة تدور في مضمار لا ينتهي داخل جمجمته الصغيرة (لو كنت أكبر لسمع ندائي) وفجأة برقت في خياله فكرة حولت يأسه قوة وجعلت من قدميه حديدا ومن يديه جناحين ومضى يلملم حجارة الأرض. يجمع مطر الغيم يصطاد أمواج البحر ويضم أشعة الشمس . عاد الى مكانه وفي خياله حلم صغير يسكن احضانه ويستظل بشعاع عينيه من حر الايام وصل إلى هدفه وقد جمع بيديه مؤونة خريف باكمله ليأخذه بعيدا ويطير به بقارب من مرمر فوق السحاب لكنه توقف وقد تجمدت أوصاله. أمسك بقضبان النافذة التي كان يطل منها على محياه لكن مكانه أصبح خاليا . نظر إلى اللوحات فرآها ترتجف في مكانها .ترقب مكانه الخالي الذي لم يبق منه سوى آثار زئبق تجمد على الارض ينير بنور خافت.

وكأن الدنيا تخلت عن معالمها ومضى إلى حيث امكنة بلا أزمنة وأزمنة فر توقيتها . وفي داخله صلوات تكفي أن تذيب صخرا وفي عينيه دمعة تخلت عن رجولتها وهطلت غزيرة ساخنة.



اللوحة الأجمل



رانيا دوجان*

توقفت السيارة، شبابيكها موصدة أمام الليل وخلف البرد وعين الريح.
ورود الحديقة منكمشة تحتضن بعضها.
ضوء القمر يرتمي على سطح الأوراق يمدها بالضياء..وتخيله دينا في نمتها. مذياع السيارة يبث رومانسيات رقيقة، جدران السيارة يلفها أنس يفوق جدران البيت!
كل شيء يجر وراءه الألم...وقد يتقدم عليه!

دعت المذيعة للمستمعين بليلة هانئة ...ثم صمت المذياع. صمت كل شيء... سوى صوت يذكره بحتمية النزول، إخلاء الدفء من أطراف المقعد لا يأمل أي دفء قد يرنو له في الطريق.
نزل من السيارة داس أوراق الشجر التي لفظتها أمهاتها... وتبنتها الأرض!
فتح الباب: مساء الخير.
تيقظت زوجته مستسلمة... مستغرقة في الرسم... تلف شعرها بوشاح أزرق..يضم

* قاصة أردنية

خصلات مهملة بهت لونـها وأصبحت كأيدي العناكب وأرجلها.
تتقدم لوحة من لوحاتها الجميلة تبدو فيها صورة امرأة جميلة فاتنة .. تجمل اللوحة.. وتجمل عنوانها.
خرجت عن صمتها: سأضع هذه اللوحة في واجهة المعرض الأمامية. ما رأيك يا حبيبي؟!
أنزل رأسه وكأنه يغض بصره عن جمال المرأة التي في اللوحة... لكأنما يرفض أن تخونه نظراته أمام مرأى أي امرأة.
تمتمت ببعض الكلمات: الأكل جاهز في الثلاجة، وهناك جبن وشاي على الطاولة...
ثم صمتت... لا تأبه بأسئلته التي تطرحها عيناه.

أنزل رأسه... توجه إلى المطبخ...الشاي بارد أسود...الجينة باردة صفراء...!

احتسى قطرات من الشاي، وتوجه إلى فراشه يستمع لصوت دقات الساعة؛ الأصوات الوحيدة التي تدل على الحياة في ذلك البيت!
صوت دقات الساعة يدوي... يتلاطم مع الإهمال... يثرثر... فيحدث الاضطراب!!

مع كل هذه الأصوات نام، جسمه مرهق وروحه ظامئة تبحث عن نوم وأحلام قد تخرجه من واقع أشبه بكابوس!

في الخامسة فجرا دقت الساعة مرة أخرى،نزل من السرير، توجه إلى الصالة.
لمح في عينيها المتعبتين أنفاس قلق؛ حريصة كل الحرص على رسوماتها ويبدو أنها لم تنم طيلة الليل...!!

رشفت من فنجان القهوة الذي لا يفارقها... خفق قلبه بحضرتها... بجمال الإرهاق في جفنيها، حائرة في رسم العقد الذي قلدته عنق المرأة... تلك اللوحة التي تشاركه حياته، كان عمر اللوحة أياما وأسابيع!
تألم ...كم تتقن هي فن تزيين وجوه النساء في لوحاتها.
تحدق في العقد... من أي جهة تسلط عليه ضوءا وهميا حتى تصنع ظلالا... تستعمل الرصاص... الرصاص الموجّه إلى نعشه؛ كم كان مؤلما أن يلقى الرصاص... على جثث الأموات...!!

انقضى اليوم... كانت سعيدة بالمعرض الذي أقامته، متوردة مشرقة الإطلالة. أحاط بها الصحفيون وطوقتها الكاميرات. وبقي هو بعيدا...

ازداد مكانه ظلمة... ظلمة السأم والإهمال. يراقبها تتحدث للصحفيين... دبت في أوصالها الحيـاة...كـم تبدو عليـها نشوة النجاح! بعد أن سارت فيها الدماء تاهت بعيدا.
في المساء عادا إلى بيتهما، علقت لوحاتها... أنهكت...كالعائد من حفل صاخب وقد تعب... كطير مذبوح كان يتقلى... ثم خمد ... ثم مات!!!

نظرت إليه نظرة الإرهاق والتعب، تمتمت: كيف رأيت اللوحات يا عزيزي...
سؤال من لا ينتظر إجابة. اكتفت بأضواء

الكاميرات وإجابات العيون...
كثرة الأضواء تعمي!!!
أجاب: سيضيع رأيي في عتمة سطور دفتر الملاحظات الذي يحتل زاوية المعرض. سئمت إجابته التقليدية وصرخت في وجهه: سعادتي يتيمة ...لا يشاركني فيها أحد.
سئم يتمه من الحب خرج عن صمته... تمرد، وأعلن حربه على هذا النجاح.
وقف بجانب اللوحات أشار بيده إلى إحدى اللوحات: لوحاتك يا سيدتي كلها جميلة.
قال: شعر تلك المرأة مسترسل يدل على أنوثة طاغية ورقة تفرض نفسها على لمسات ألقتها تلك المرأة على مظهرها.
أشار إلى لوحة أخرى: عيون تلك المرأة في هذه اللوحة تبدو ناعسة هادئة فيها كل السحر والأمان.

دهشت بملاحظاته التي لم ترها في رسوماتها... وهي التي ترسم!!

قال لها بأن الثوب القرمزي في تلك اللوحة يدل على لمسة حب وعناية يبدو لطيفا رقيقا لتكتمل نظرة الحب في عين المرأة! الشهد في صوتها سر المحبة.

تابع: هذه المرأة التي تحتضن طفلها في هذه اللوحة إنما تغمر الأرض بحنانها، بصدق الأمومة التي تبدو في ملامحها
تبدو قانعة بالدور... مستكينة بالحب الذي يتبادله قلباهما...
هذا الحب لا يحتمل التأجيل.
نظر إلى الشباك يرنو إلى البعيد... ثم قال: إلى متى سيبقى هذا البيت خاليا من صوت الأطفال والفرح. وصمت!!

تسارعت نبضات قلبها... هذه الأمور كانت بالنسبة لها مرتبة في دفتر ملاحظاتها الذي دفن تحت الغبار.

احتارت في النجاح... هل تفرح؟ اعترافات أم اتهامات؟ وجه آخر للفشل. عرفت أنها تعيش حبا فاشلا... مؤجلا... مضمونا.

استفزت أنوثتها. تمنت في لحظة أن تتهاوى اللوحات... أن تنفصل من الخشب

الذي يحتضنها والإطارات التي تطوقها!!!
فتغدو ورقا يسهل تمزيقه وإحراقه.

أما هو فقد خرج... تسارعت أقدامها إلى الشرفة: إلى أين يا حبيبي؟!
صمت وأخفض رأسه: سأقضي وقتا في أحضان الريف في بيت أمي...

أدار مقود السيارة بعنف شغل المذياع، بحثا عن أصوات رقيقة بين الأصوات.

مضت أيام... صارت تجد في اللوحات عناوين لم تكن تقصدها، وجماليات لم تكن تعرف معناها.

جلست في بيتها... يلفها البؤس واليأس، التزمت فراشها.. وأعادت حساباتها.

وفي فجر يوم جميل... قامت من فراشها نفضت الغبار والحزن. أحضرت مرآة قديمة من خزانة ملابسها أزالت عنها الغبار. فردت ضفائرها... لونت شفتيها فبدت كدحنونة قانية. علقت المرآة بين اللوحات.. نظرت إليها وقررت أن تكون هي اللوحة الأجمل!!





وحـــشـــة



ربـــى حــجــازي*

ألملمُ رُفاتهُ المدفون في مقابر الذاكرة، أجمّعه من أكوام الحكايا.

أرسم وجهه بما أذكره منه، وأستحضر روحه فيولد من بعض مخيلة وذاكرة.

أشهق شهقة الميلاد عنه، فتنتابه يقظة تمسحُ غبار الموت عن وجهه، فينجلي..

فيقترب.

يقترب حتى ينبلج من جدار الوهم.. ينبلج منه الكلام ... فأعود لأشهق

- كيف عدت؟

.. يردُّ إليّ سؤالي بفتات صمتٍ .. وبقايا سؤال

- لماذا الآن؟

.. فأرتجف

يُربتُ على وحشة شيدها اغترابه، ويعانق وجلي حتى أستكين.

- انتّظرتُ انعِتاقكَ

- خيبتي؟

- أردت أن أكف عن اندهاشي.. فكلما لجمت خيول الدهشة ناداها مداك..

- أُدهشكِ.. ربما لأنني أشبهه؟!

- بل يُشبهكَ.. وإن بادرتهُ الحياة بكأسها قبلك..

* طالبة جامعية

يعاود استجماع صمته ويبتعد.. يبتعد حتى يغيب في أريكة انتظرته بضع سنين
يغيب.. يغيب، يغيب حتى ينسحب البنفسج بهدأته من السماء... وتحل زرقة ..فأهرب مع الليل من صهيل احتياجي إليه.

قصدت مركزَ الأطفالِ بحثاً عن سكينة تتلبسني في حضور ضجيجهم..
بحثاً عن طفلة كنتها.. تعرفني أكثر
اعترضت طريقي.. كنتَ تنفض حبات الغبار المتغافية على دفاتِ الكتب.
ألقيتَ تحية مقتضبة، فأوقفتني، وكأنك استشعرتَ من أنين التحية وجعي.
اقتحمَتَ وحشة شيدتُها فيّ وأرخيتَ على نوافذ صمتي ستار كلام.
- زارك في حلم؟
- لم يكن حلماً
- ماذا إذن.. طيف..وهم ؟
- أستشعرُ وجوده... أحس به
- غيابه.. يجمّله!لم أر في عينيك بريقاً لذكره من قبل
- تتهدل كان لا يستنير إلا بحبات نور الشمس وشمسه لا تأبه على أي جرم أستار ضوئها.. شمسه أشرقت على جرم ما، وعتمته تغري نجماً شارداً مثلي.
تململتَ وألقيتَ أعذاراً عابرة لنبش الذكرى
- الليلة تُعرض المسرحية، ستكونين هناك؟
- سيحضر كاتبها؟
- لازلت تظنين أنه يشبهه.. سيخذلك.. لكنه سيكون ارتسمت ضحكة بائسة على شفتي كابتسامة.

- أثق به
- سيخذلك.
- ترفق.. ترفق بضعفي.. فالوهج الذي ينبثق في الحنايا لا يتأجج إلا بنار يضرمها على الورق.. بقبس من حرف.. وشعلة كلام
- وما هذا إلا ضوء يعبره.. وسيخذلك بعتمة تجدلت بخيوط ضوئه.

أخفتني.. أخفتني منه، مني، منك.. أخفتني فهربت..

سرتُ على أكتاف الشوارع، شريدةً تهربُ من جسدٍ ملقى على أريكتها، تّهربُ من ساعة امتلأت بحضورك.. وقاربتَ فيها على النفاذ، تهرب من شبه بينهما يكشفُ سوءة روح تعظم، إلى حد يمنعها من توقع الخطأ، من تحمّله إذا ما وقع، روحٍ تزلزلها الدهشة.. فتهتز وترتعش.

مشيت حتى ابتلعت السماء زرقتها، ثم عدت لميعاد قطعته مع نفسي منذ الأزل.. أوانه عملٌ يُعرض له.

وصلتُ قبل افتراق جناحي الستار فجلست في الرواق بانتظارك.. أردت أن تُلقي بوجودك على روحي سكينة.. تغتزلُ بدفء الحروف.. أتدثرُ بها من الأحاديث العابرة فهي لروحي زمهرير.
..مر الكاتب، فتشبثت عيناي بخصلتي شيب زينتا مفرقه.
أفسح في مضمار الورق درباً لأخيلة الروح، علّي أبلغ كنهها، «فكلما تلمستها تلاشت كأنما تتسرب من مدخنة إلى السماء، فتستحيل غيمة».

كعادتك وصلت متأخراً، وسبقك قرابة النصف من وقت المسرحية..كانت ترفعني.. حتى أبلغ نشوة اشتاقتها الروح، فكأنما انفتح لها باب على وسائد الغمام جلست إلى جانبي، فأومأت إليك لتتلبس صمتاً.. فابتسمت بتهكم واستجبت.

وكأنما على ميعاد أنت وخيبتي، بعد الليل الطويل على حينٍ من ساعة السقوط ..ارتبكت روحي بهذا السقوط المفاجئ، فارتدت إلى وادٍ سحيق.

كيف لكل هذا الموت أن يكون؟
هل كنت تعرف؟ أم أنك تواطأت..
فقدت انشدادي، وراحت الأفكار تتوالد في رأسي حتى أُرخِي الستار.

انتشلت نفسي من حوار افتعلتْهُ مع الكاتب، مُكتفيةً بنصيبي من الخيبة، ألقيت بنفسي في سيارة أجرة أقلتني إلى بيتي، قاومت انحباس النفس في صدري بشهقة ملء الروح..لم تشفني.. ولم تنسني وجوده السرمدي على أريكتي.

دخلت بيتي.. اقتربت منه، قبضت بكلتا يدي على كتفيه، وبكل ما أوتيت من عزيمة هززته...
لم يستجب
هززته..لم يتحرك
هززته..لم يقاوم، فألقيته على أريكته..
وأجهشت في البكاء.





أرنبة صغيرة

عثمان مشاروة*

الوغدُ الممتلئة ردفاه، لحق بها بسرعة فأر متسخ، رائحة عرقه المقززة، عندما تخطاني، بعثت بداخلي رغبة جيدة في التقيؤ، واربَّ نفسه بين المارة، كان أفعى ضخمة، تُخرج لسانها المتشعب والرقيق بشكل مستمر لاقتفاء الطريدة، ولأن فمه مفتوح ببلادة، فقد تدلَّت شفته السفلى مثل كلب أخرق، يسيل، علاوة على ذلك، لعابه اللزج من خطمه الطويل، أنا من رآه بالفعل، أعرف ذلك النوع من الثيران الهائجة، هي كانت فتاة صغيرة لكنها صدرها مكتنز، قوامها رشيق، وقدماها اللتان ساعدتاها على الهرب فيما بعد، تنمَّان عن مراسٍ جيد في صالات الألعاب الهوائية والتَّنحيف، وشفتان بحمرةٍ غير مفرطة، كانت شهية مثل حبة مشمش ناضجة.

وسط المدينة يعج بأصناف الناس القذرين، الذين يتجولون بكل بلادة، يتطلعون إلى واجهات المحال التجارية، يتظاهرون بالجدية على سحناتهم، بينما أسبلوا أيديهم الضخمة كيفما اتفق لتترنح مثل بندول بسيط، ليتسنى

* طالب جامعي

لها لمس ما يُمكن لمسه من جسدٍ غضٍّ لامرأة تمرُّ في الجوار. وثمة أولئك، الأقل قذارة بلا شك، يقفون على الأرصفة الرمادية، إلى الخلف قليلا، مشبكين أيديهم فوق بطونهم المترهلة، لا يفعلون أكثر من التحديق بعيونٍ محمرةٍ في صدور النساء، المتفتّق عنها زرٌّ أو اثنان من قمصانهن، بينما يحملن أكياسا بكلتا يديهن وهن يتسوقن من المحال المتراصة.

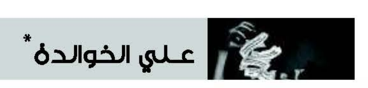
حاولتْ أن تواري نفسها بين المارة. المسكينة شعرت بحيوانات سنورية تتطلع إليها، واحد في الجوار يترصدها، لأنه كان يلهث خلف رقبتها، لكن الثور الهائج التصق بها من الخلف، لوهلة أراد أن يُطوقها بيديه، بينما تظاهر بأنها تعيق طريقه لأنه سيعبُر إلى شأنه، لكن، أي شأن أيها الوضيع، قلتُ ذلك في نفسي، تنحّتْ جانبا، وانكمشت مثل حمامة فوق سلك كهرباء وسط الريف في تشرين، بدا الفزع المشوب بالخوف على وجهها، لأن عينيها كانتا تتوسلان برجاء، رأيتهما عندما أتت نظرة منها إلي، بينما هي تتلفتُ حولها على وجه السرعة، شعرتُ أنها تقول لي أين أنت الآن مني يا فارس أحلامي، كانت قبضتي جاهزة، مشدودة بعناية، الأوردة الخُضرة في باطن زندي ظهرت للعيان، على وشك، بعد أن آخذه جانبا، أن أهوي بها بقوةٍ على أم رأسه. عندما تجاوزها بقليل، وقف بين زحمة المتسوقين، أراد، بلا شك، أن يبتاع بعض الأشياء من بسطة على الرصيف، كانت عيناه المحمرتان تتلصصان إلى الجنب مقتفيا أثرها دون أية زلة.

ركضتْ الأرنبة الصغيرة، راوغت بين المارة على عجل، يتطايرُ شعرها الخروبي بخفة، ولأجل أن جسدها الغض كان يرتعشُ، فقد قدحت عينا البغل أكثر فأكثر مع كل مرة يصعد بها الصدر ويهبط، حثّ من خطواته، كان بنطاله متسخا وممزقا عند الركبة، انطلق مرة أخرى، يمد لسانه المتشعب لكي لا يضيع الأثر.

لم يلحظ أن الشارع مزدحم بالسيارات المسرعة، فقد قفز من فوق الحاجز المعدني الواطئ؛ لاختصار المسافة إلى الجهة الأخرى، تلقّى صدمة قوية من سيارة شحن متوسطة، ألقته عدة أمتار، كان ثورا هائجا، صاده مصارع ثيران للتو. كانت الغزالة البريئة ما زالت تركض في الجانب المقابل، لم تلتفت لصوت الصراخ وضجيج المارة إثر الحادث، لأنها كانت خائفة، والدموع تطفح من عينيها، اختفت في زحام المتواجدين في جنبات السوق. عندما نظرتُ إليه ممدا على الإسفلت الملتهب، كان أفعى مجلجلة لأنه بدأ يئن ويتلوى فوق الشارع.

كنتُ أرغب، بشدة، أن أهمس لتلك الأرنبة الصغيرة البيضاء، بأنَّ عليها، بدل أن تأتي إلى هنا، أن ترتع بغنجٍ ودلال، في حديقة صغيرة مليئةٍ بالورود والزنابق الملونة، خمّنت، كوني فارس أحلامها، بأنه ربما آخذها أنا إلى ذلك المكان، لكنها كانت من السرعة والرشاقة أن تلاشت، قلبي هو من كان مشدودا بعناية هذه المرة، حزنتُ بداخلي، فكّرت بأن أفعى مجلجلة أخرى ربما بدأت الآن بمطاردتها.

رجــل بكامل قواه العقلية



علـي الخوالدة*

في الصباح الباكر، أفقت من نوم غير طبيعي ملىء بالكوابيس.لبست ملابسي بسرعة ومسحت على رأسي المنكوش قليلا من الماء لتخميده، وركضت مسرعا، تسبقني قدماي إلى أقرب عيادة فحياتي لم تعد تطاق، وأنا بحاجة إلى طبيب. دخلت إلى غرفة الطبيب، دون أن أنتظر دوري، وفتحت الباب دون إذن من السكرتيرة التي لحقت بي إلى غرفة الطبيب، وقالت لي: كيف تدخل هكذا كالمجنون بلا دور؟

أشار لها الطبيب بالصمت والخروج، ارتميت بسرعة على سرير المرضى، نظر الطبيب إليّ من فوق نظارته دون أن يتكلم، نظرت إليه قائلا دون أن يسألني: إني أعاني منذ مدة من كوابيس مزعجة، وقلبي يدق بسرعة وقوة كطبل إفريقي، وهذا ما دعاني للمجيء هنا سريعا طلبا للعلاج، فحياتي لم تعد تطاق، كلها كوابيس في كوابيس.

قام الطبيب من مكانه متعجبا، وحمل سماعته وضم شفتيه وأخذ يهز رأسه ومشى إليّ بهدوء، كشفت عن صدري دون أن يأمرني، وضع السماعة، ثم رفعها، ثم قال لي: يا بني حجرات القلب



* : قــاص أردني

عندك مفتوحة، لماذا؟ أجبته بلسان المرضى: حتى تدخل رياح الحب.
قطب حاجبيه ووضع سماعته جانبا، وسأل باهتمام: وهل دخلت؟
أجبته: نعم.
فقال لائما: ولم لا تغلقها إذن؟
فأجبته: لقد دخلت مسرعة عاتية، فلا هي استقرت، ولا أنا عدت قادرا على إغلاق الأبواب.
هز الطبيب رأسه عدة مرات ثم سألني: وما الكوابيس التي تزعجك في المنام؟
أجبته بسرعة: رأيتني-فيما يرى النائم- حمامة تلتقط الورد، وتحلق بها عاليا، أردت أن ألقيها هدية للناس الطيبين، وعندما نظرت إلى الأسفل، رأيت كثيرا من فوهات البنادق مصوبة نحوي فبقيت معلقا في السماء، وقلبي يدق خوفا. وقبل أن يبادرني الطبيب بسؤال آخر تابعت قائلا: ورأيتني أيضا يا دكتور أهدل، فلا أسمع هديلي، فاعتقدت أني فقدت صوتي، وعندما حاولت الهديل بصوت عالٍ، وجدت كثيرا من الغربان تنعق أعلى، فأفقت مذعورا، وتمنيته أن يكون حلما.
هز الطبيب رأسه، وعاد إلى مكتبه، وتناول ورقة، وأخذ يكتب بقلمه ثم قال مشفقا وهو يمد لي الورقة: سلامتك يا بني.
خرجت من العيادة، وطالعتني السكرتيرة بشزر وأنا خارج، فتحت الورقة خارج العيادة وقرأت ما فيها :(ينصح بمراجعة أقرب مصحة نفسية).
قلت في سري:إما أن أكون مجنونا أو فيلسوفا، فهؤلاء الناس عادة هم زوار المصحات النفسية كما يقول الناس، ولكني لست مجنونا، فأنا أحمل درجة البكالوريوس في الفلسفة منذ خمس سنوات، صحيح لم أعمل بها، ولكنها شهادة بأني فيلسوف..إذا أنا فيلسوف، ذهبت مسرعا وطوعا إلى أقرب مصحة نفسية، فوجدت الناس يمارسون ما يريدون من أفعال بلا حسيب ولا رقيب، فشعرت براحة شديدة، وتعرفت في المصحة على الكثير من الأصدقاء وكونت معهم صداقات خاصة، خصوصا صديقي مسعود الذي كان يلازمني دائما، وعندما سألت مسعود عن سبب مجيئه إلى المصحة قال لي: إنه كلما حاول الصعود إلى أعلى زاحمه كثير من الناس على صعود السلم، فلم يستطع الصعود وحيدا، فاعتقد أن الناس يقلدونه، ويتبعونه، فهبط إلى الأسفل، فلم يتبعه أحد، ووجد نفسه في قرار عميق، والناس ينظرون إليه من أعلى ويضحكون وينعتونه بالجنون فأتى إلى هنا.
في المصحة مارست مع أصدقائي الجدد كافة أشكال الغناء والرقص وهز الخصر ونط الحبل وشد الشعر ومشيت في حديقة المصحة ب «شورت» قصير حافيا، و أطلقت شعري، وغنيت ليلا بصوت عالٍ.
وسمعني الجميع حتى قالوا:(هنيال الأطرم) واشتريت أيضا بنطالا أخضر وقميصا أصفر وربطة برتقالية، كانت أمنيتي عندما كنت في الصف الأول أن البس هذه الملابس التي يلبسها باسم في دروس اللغة العربية، وعندما أبديت رغبتي هذه لأمي لتشتري لي نهرتني قائلة: أأنت مجنون حتى تلبس هذه الألوان!(حاصله).
مارست في المصحة كافة أنواع الهوايات التي كنت ممنوعا منها، وبحجة الجنون عملت كل ما أرغب في عمله، حتى الإشباع.
فأصابني الملل، وعاودني الاكتئاب والكوابيس

المزعجة وعدت حزينا، أجلس وحيدا، أضع كفي على وجهي، ولم يعد لي حاجة للبقاء؛ فلقد عملت كل ما أرغب فيه، ولم يعد أي شيء في المصحة مثيرا وممتعا، فلاحظ طبيب المصحة ذلك، ودعاني إلى مكتبه، وسألني عن سبب وحدتي واكتئابي الدائم، فأجبته: إني أكره المكوث هنا، ثم سألني عن سبب وضعي كفي على وجهي بشكل دائم فأجبته: أضعها عندما أفكر في أمر ما.

سألني مستغربا: ألا تحسن التفكير دون وضع كفك على وجهك؟

أجبته هذه عادة لازمتني منذ أن كنت طالبا صغيرا في المدرسة فسألني باهتمام: وما قصتها؟ فقلت له بعد أن أخذت نفسا عميقا وتنهدت: عندما كنت طالبا في المدرسة دخل إلى صفنا معلم العلوم الجديد، وقرأ أسماءنا ثم سأل: من «أشطر» طالب في الصف؟ فأشار زملائي إلي، فقال لي المعلم الجديد: صحيح؟ إذا كنت أذكى طالب فقل لي لماذا لا يسقط الماء الذي يغطي ثلاثة أرباع الكرة الأرضية من عليها أثناء دورانها حول الشمس؟

صمتُ قليلا، قال لي المعلم الجديد لماذا لم تجب؟

أجبته: دعني أفكر قليلا، فصفعني بكفه قائلا: لا تفكر عندي، الذكي لا يفكر، ويجيب بسرعة. ومن يومها تعودت أن أضع كفي على وجهي عندما أفكر بمسألة ما، ولكن سؤال المعلم لا يزال يحيرني إلى الآن يا دكتور.

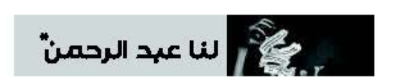
تابع الطبيب ما قلته باهتمام، ثم وقف قائلا كمن اكتشفت شيئا: أنت لا ترغب في المكوث هنا وتفكر، إذا لا داعي لبقائك هناك، فأنت لست مجنونا، سأكتب قرارا بإخراجك، و أعطيك ورقة تثبت أنك في كامل قواك العقلية، خرجت فرحا من مكتب الطبيب، وودعت أصدقائي الذين تمنوا أن أبقى لفترة أطول وخصوصا صديقي مسعود- استعدادا للرحيل، فحملت أمتعتي، وأخذت الوثيقة التي تثبت أني في كامل قواي العقلية، وخرجت من المصحة إلى أقرب موقف باصات لأعود إلى أهلي، واشتريت جريدة لأثبت للناس أني شخص عادي، وقفت في الطابور صباحا كي أركب، وغطيت وجهي بالجريدة من جهة الشرق لأتقي أشعة الشمس الحارقة، وقفت في الطابور طويلا، ولم يلحقني الدور، وعندما أصبحت أضع الجريدة على وجهي من جهة الغرب، أحسست أن الوضع غير طبيعي، فكيف أقف كل هذه المدة ولا يلحقني الدور خرجت من آخر الطابور لأستطلع الأمر، وسرت إلى مقدمة الطابور فرأيته يزداد من الأمام ويركب الناس من الأمام فقط، كيف يزداد طابور من الأمام لا أعرف؟؟ سألت الشخص الذي ينظم الدور فأجابني: أأنت مجنون، كيف يزداد طابور من الأمام؟ هذا غير ممكن.

رجعت إلى موقعي في آخر الطابور، أغربت الشمس لم تعد تظهر وأنا لا أزال في موقعي، والطابور لا زال يزداد من الأمام، رغم ما أكده منظم الدور.

أخرجت الوثيقة التي تثبت سلامة قواي العقلية، ومزقتها، وصممت على العودة إلى المصحة وأيقنت أنها المكان الطبيعي لوجودي وراحتي، والتحفت الجريدة ونمت على الرصيف تلك الليلة بلا كوابيس، وفي الصباح عدت إلى المصحة، وبقيت فيها ولم أزل.



أصفر، أخضر، أحمر



لنا عبد الرحمن*

قررت آمنة _ وهذا ليس اسمها الحقيقي _ الذهاب يوم الأحد إلى المسبح. أقنعتها صديقتها فرحهالو، بأن المسبح يوم الأحد يكون فرصة لأشياء كثيرة، لعل أهمها من وجهة نظرها مواعدة شبان مناسبين للرفقة والتنزه طوال اليوم. أما آمنة فقد بهرها حديث فرحهالو عن المسبح ،وعذوبة الماء، ورقص الفتيات قرب حوض السباحة، والوقت الضائع في الاسترخاء المفقود.

العائلة التي تعمل عندها آمنة اختارت لها هذا الاسم بدلا عن اسمها الحقيقي «آنهيمالا»، فقد غير سيد البيت اسمها لأنه صعب ولن يتمكن هو والأطفال من نطقه بسهولة، كما طلب منها أن تضع غطاء الرأس على شعرها. لكنه لم يمنعها من الذهاب في يوم الأحد إلى الكنيسة، لأداء شعائرها. وكما لو أن عبارة «للمرء حظ من اسمه» انطبقت تماما على آمنة، إذ بعد حصولها على الاسم الجديد صار لديها نوع من الإيمان المتدفق بحيث لا يمكنها أن تفوت يوم أحد من دون الذهاب للكنيسة والاستماع للقداس، والصلاة أمام تمثال السيدة العذراء، والتضرع لها. وبعد الانتهاء من الصلاة ، كانت تتسكع طويلا في الشوارع، وأحيانا تتعرف بخادمات أخريات في الكنيسة أو الشارع، فيترافقن معا إلى شاطئ البحر ليتنزهن هناك، حتى موعد عودتهن في

* كاتبة لبنانية

الساعة الرابعة، بما أن الأحد هو اليوم الوحيد الذي يسمح فيه لهن بالخروج من البيت ليس للقيام بالواجبات. لكن آمنة في معظم الأحوال لم تكن تغيب لوقت طويل يوم الأحد، فقد كانت تغادر رفيقاتها بعد ساعة، أو ساعة ونصف على الأكثر لأنهن يبدأن بالتغامز والاتفاق على مشاريع بدت غامضة بالنسبة لها في أول الأمر لكنها عرفت فيما بعد أن حياتهن في هذا البلد الغريب، تسير بجهد كاف يجعلهن ينتظرن يوم الأحد بفارغ الصبر كي ينفسن عن رغباتهن المكبوتة.

تركت آمنة في بلدها البعيد، زوجا وطفلا صغيرا، ربما لهذا السبب لم تكن مقتنعة بمشاركة رفيقاتها باللهو. لذا كانت مخلصة في عملها، وفي صلاتها أيضا.هذه هي المرة الأولى التي تغادر فيها بلدها نحو بلد غريب، هي لم تعمل سوى في حقول الشاي . وجاءت إلى هنا بناء على عقد عمل مدته عامان لابد أن ينتهي في وقت ما، وستعود حينها إلى بلدها وأسرتها، ومعها مبلغ جيد من المال. وحتى ذلك الحين، هي مستمتعة بالطعام اللذيذ الذي تحصل عليه، وبالمبيت على سرير نظيف، وبإجازة يوم الأحد. كان ما يزعجها فقط نوبات السعال التي تسبب لها الحرج أمام أفراد الأسرة.

سيدتها، كانت امرأة ذكية، فقد سمحت لصديقتها فرحهالو التي تسكن في المبنى المقابل بزيارتها مرة أو مرتين في الأسبوع، كي لا تلتقي بها آمنة بعيدا عن أعين العائلة، حيث تحدث أمور بين الخادمات لا أحد يعرف أين تنتهي.

تعرفت آمنة الى فرحهالو عبر البلكون، في البداية ظلتا تتبادلان الإشارات لأيام، ثم التقتا في الشارع حين كانت آمنة تشتري أغراض البيت، وحين عرفت سيدتها أن فرحهالو تعمل عند عائلة مجاورة ومعروفة، أي أنه لا يوجد خطر من لقاء الخادمتين، سمحت لهما بالتزاور، وبالترافق في الذهاب معها إلى الكنيسة يوم الأحد، على الرغم من أن زيارة الكنيسة لم تكن ضمن مشاريع فرحهالو المفضلة ليوم الأحد .

خلال الزيارات، كانت الخادمتان تجلسان في المطبخ، وتقوم آمنة بعملها خلال وجود فرحهالو، إلا أنهما كانتا تتخاطبان بلغتهما التي لا يمكن أن تفهمها السيدة بأي حال من الأحوال، وغالبا ما كانتا تشكوان لبعضهما سوء تصرفات السيدات، وغرورهن، ولؤمهن، وشرهن المتأصل في معاملة الخادمات، بالإضافة إلى الشكوى من الأطفال وتربيتهم الفاسدة، كما لا يخلو الكلام من الشوق والحنين إلى البلد البعيد، والأهل والزوج الصابر بانتظار عودة زوجته.

كانت آمنة سمراء، بلون الشوكولا البنية، نحيفة جدا، وقصيرة، لا يوجد أي جزء بارز في جسدها، شعرها قصير ملامحها أقرب إلى الغلام، لذا لا يمكن سنّها، من الممكن أن تكون بين الثامنة عشر والثلاثين. أما عمرها حسب الأوراق الرسمية، فقد كان ٢٣ عاما، وحسب أقوال أمها ٢٤، لكنها لا تهتم كثيرا بهذا التفصيل المبهم. لعل أكثر ما يعنيها الآن، البقاء في هذا العمل، لأنها رغم كل ما تعانيه في عملها هذا يظل أكثر رحمة من ساعات عملها الطويلة تحت أشعة الشمس في حقول الشاي.

فرحهالو كانت أكثر جمالا منها، رغم أن لونها بني أيضا، لكنه أكثر لمعانا، كما أنها تتمتع بقامة فارعة نسبيا، مقارنة بآمنة، لديها مؤخرة بارزة وخصر نحيف، وساقان متناسقتان.وكان في عيني فرحهالو بريق وجرأة واضحة لا تخفى على أحد، في المقابل كانت عينا آمنة مثل نور خفيف شاحب لفأر اسمر مذعور، لهما وظيفة الرؤية فقط، ولا تملكان أي دور جمالي.

كان الذهاب للمسبح يوم الأحد في أيام الصيف، المتعة المفضلة عند فرحهالو، متعة لا يمكن الحصول عليها إلا مرة أو مرتين في الشهر لعدم قدرتها على دفع رسم الدخول للمسبح، وما يتلو ذلك من مصروفات إضافية ثمنا للطعام والعصير، حيث الثمن مضاعف في المسبح.

انعكس انتظار يوم الأحد على آمنة أيضا، نتيجة تشجيع فرحهالو لمرافقتها للمسبح. أوضحت لها أنها تحتاج لشراء مايو، كما تحتاج نفقات الدخول للمسبح، أي أن الأمر كله سيصل لمبلغ ٥٠ دولارًا تقريباً، ما يعادل ثلث راتب آمنة. لكنها بعد تردد دام لأسبوعين، وافقت على الذهاب، وأعطت فرحهالو المال لتشتري لها المايوه. كانت تحس بالغضب لأنها علمت من أمها أن زوجها روبير يسهر كل ليلة في البار، ويرافق الفتيات إلى بيته، وأنه لا يسأل عن ابنهما، وينفق المال الذي ترسله له على متعه الشخصية.

أمام المرآة، في الحمام، كانت آمنة ترتدي المايوه الذي أحضرته لها فرحهالو يوم السبت، كانت



تستعرض جسدها في المايوه المكون من قطعة واحدة، من اللونين الأخضر والأصفر مفتوحة عند الظهر لأول مرة أحست أن جسدها النحيل ولونها الأسمر لا يسببان لها إحساسا بالدونية. غمرها احساس بالامتلاء، وبأنها جميلة، بل جميلة جدا، وبأنها يجب أن تذهب للمسبح كلما تمكنت من ذلك، مثل فرحهالو تماما.

كانت السيدة هي التي لاحظت وجود بقع دم على منديل آمنة، راقبتها أكثر من مرة وهي تسعل بشدة، ثم تأكدت بما لا يدع مجالا للشك أن هناك بقع دم تندفع من صدر خادمتها كلما سعلت. أخذت السيدة قرارها بإعادة آمنة لمكتب تشغيل الخادمات، لكنها كانت بحاجة لسبب قوي يمكنها من إعادة الخادمة ومحاولة استعادة المال الذي دفعته لإحضارها من بلدها.

في الصباح الباكر من يوم الأحد، طلبت السيدة من آمنة أن ترتدي ثيابها لترافقها إلى المستشفى، حاولت السيدة أن تشرح لها ضرورة الذهاب إلى المستشفى لإجراء التحاليل اللازمة، لكن آمنة هزت رأسها بالرفض، موضحة أن اليوم هو يوم إجازتها الأسبوعية، ولا يحق للسيدة أن تفرض عليها شيئا، كانتا تتفاهمان بمزيج من اللغات والإشارات، بحيث لا توجد جملة كاملة من الممكن أن تفهمها إحداهما من الأخرى. فقد اكتشفت السيدة أن آمنة لم تعترض من قبل على أي نوع من الأوامر أو التعليمات، لذا لم تكن تدخل معها في جدل، أما الآن وهي تحاول إقناعها بخطورة الموقف، فقد ارتفع صوت آمنة عن مستواه المعتاد لأول مرة منذ دخولها إلى

هذا البيت. كانت آمنة تتحدث بصوت مرتفع، وبعبارات متتالية، بلهجتها المحلية طبعا، التي لم تكن السيدة تفهم كلمة منها، لذا لم تفهم أبدا حكاية المايوه والمسبح، وما تم الاتفاق عليه بشأن يوم الأحد. لم تفهم أي شيء إلا بعد أن اندفعت آمنة وعرضت في وجه سيدتها المايوه بلونيه الأخضر والأصفر ثم خرجت مندفعة خارج البيت وبيدها المايوه.

ربما فهمت حينها أن آمنة كانت تقول لها: «ماذا أفعل بالمايوه...ماذا أفعل بالمايوه..». أما السيدة فقد ظلت تنظر بذهول إلى باب الشقة المفتوح، وإلى منديل أبيض عليه بقع حمراء من الدم، ألقته آمنة على الأرض قبل أن تغادر.





عـــــلِّ صوتك

نورا أبو خليل*

الثلاثاء، التاسع من مارس.
الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

ظننتُ أن الأزقة لن تنتهي، ظللنا ننعطف وننعطف، إلى اليمين تارة، وإلى الشمال تارة أخرى، حتى توقفت سيارة الأجرة أخيراً أمام مبنى مهترئ، بجانبه حاوية تطفح بالنفايات، ويتكئ على جانبيها المزيد من النفايات لمن لا يستطيع تمييز الحاوية، وأكوام قاذورات أخرى تخص محبّي الحيوانات تستلقي بعيداً وتلتف حولها قطط الشارع، وذباب الصيف.
نزلتُ من السيارة بعد أن دفعت الأجرة، وتركتُ ناظري في جولة.
ارتفعت يدي إلى وجهي، وشعرتُ بخيبة الأمل..
الباب الحديدي مفتوح، وقد ترقّع بالصدأ البني، وتقشّر الدهان في كثير من زواياه، وفوقه قليلاً عُلِّقتْ لافتة كُتب عليها: «جمعية الإحسان لذوي الاحتياجات الخاصة».
ببطء وحذر مشيتُ عبر الممر المؤدي إلى الباب الداخلي للمبنى، كأنني أخشى أن أوقظ أحداً، ثم ولجتُ إلى الداخل كلصّ.

كانت الردهة خالية.

---

* طــالبة مدرســة

بعد دقيقة من الفراغ، مرّت امرأة على كرسي ذي عجلات من أمامي، انتظرتُ منها أن تنتبه لدخولي، لكنها لم تنظر باتجاهي بل انعطفتْ واختفتْ.
بعد قليل، ظهر شاب (بقدمين حقيقيتين هذه المرة) وجلس وراء المكتب الوحيد في الردهة.
لم يعرني هذا الآخر اهتماماً، وكأنني غير موجودة.
شعرت بكبريائي يُجرح.
لكنني اخترتُ أن أقوم بالخطوة الأولى.
اتجهتُ إلى الشاب الذي كان ينظر إلى بعض الأوراق، وقفتُ بعيداً عنه متراً، وسألته عن مكان مكتب مدير الجمعية.
لم يرد، كأنه لم يسمع شيئاً مما قلت.
امتدتْ يدي لا شعورياً إلى قميصي، تتحسسه لتتأكد أنني فعلاً موجودة.
تنحنحتُ، ثم أعدت سؤالي بصوت مرتفع أكثر.
لا إجابة.

يا للوقاحة! لم أعتد أن يتجاهلني الناس بهذه الطريقة، خصوصاً أن هذا اليوم هو الأول لي في هذا المكان.

بدأ العرق يتصبب من جبيني، وبعد وقت مرّ كساعة كاملة، ظهرت من الداخل امرأة طويلة ممتلئة ترتدي جلباباً.

«أأنت الفتاة التي اتصلتِ البارحة من أجل القدوم اليوم للعمل التطوعي؟»

صار بإمكاني التنفس مجدداً.

أخذتني في جولة داخل الجمعية، وحدثتني عن كل التفاصيل، من الفئات العمرية التي تحتضنها الجمعية، إلى أنواع الإعاقات المختلفة الموجودة.
لم يكن المكان مشجعاً بالمرة، وحماس المرأة تنافى كلياً مع المنظر.
كانت الأرضية وسخة، ومن كل مكان في الجمعية كانت تفوح رائحة كريهة. حاولت أن أغلق أنفي وأتنفس من فمي، لكن الصعوبة كانت تكمن في إخفاء ذلك عن المرأة بالجلباب.
دخلنا غرفة من الغرف.
«هنا صف الإعاقات الجسدية..»
وفقدت تركيزي في منتصف جملتها، لأنني تفاجأت بالمشهد في الداخل...
كان بائساً أكثر مما تصورت.

الجو مخنوق، والأشياء مبعثرة، والأطفال في الداخل يصرخون ويتصرفون بهمجية. شعرت بالغثيان ولم أستطع تحمل منظر الأرجل الملقاة على الكراسي، والأيدي المقطوعة، والأذرع الطويلة المتدلية على العجلات، فأشحت بنظري.
طلبتُ من المرأة المغادرة قبل أن ننهي جولتنا، بحجة أنني قدمت اليوم لإلقاء نظرة سريعة على الجمعية. ربما أنا لا أصلح للعمل في مثل هذا المكان، أحتاج للعمل مع بشر حقيقيين.
ابتسمَتْ، وعادت بي إلى الردهة الأساسية، لأرى الشاب خلف المكتب مجدداً، فتجرأتُ وسألتُ مرافقتي عنه.
«إنه أصم». أجابت.

****



الثلاثاء، التاسع من مارس.
الساعة الثامنة صباحاً.

فتح عينيه ببطء.
اتضح النصف السفلي من الغرفة أمامه، ليتضح النصف العلوي بعد لحظات قليلة، لما سمحتْ له رموشه بذلك.
نعس بشدة، لكنه لا يرغب في العودة إلى النوم، فاليوم هو الثلاثاء. حسبها في ذهنه.
«إذن مرّ يومان، وبقي يومان». تركه هذا الاستنتاج بمشاعر محايدة. طارت عيناه إلى المنبه بجانبه.
استيقظ المنبه مع نظرة عينيه.
لقد استيقظ اليوم أيضاً قبل أن ترن الساعة بدقيقة، لكنه لم يرد أن يحتفل بدقة حدسه طويلاً، فأطفأ المنبه وخمد كل شيء آخر.
تذكر أن أخاه سأله البارحة لِمَ يستخدم المنبه أصلاً.
لكن أخاه لا يفهم متعة ضبط المنبه كل ليلة، ومن ثم الاستيقاظ في الصباح لرؤيته وهو يهتز على الطاولة. لا يفهم أخوه أن المنبه يحتفل معه ببداية يوم من أيام الأسبوع الخمسة؛ من الأحد إلى الخميس يحتفلان.
دار عقله بحماس شديد، اليوم سيذهب إلى الجمعية.

أوصله أخوه باستثقال واضح إلى باب الجمعية.
اعتادت أصابعه على البوابة الحديديّة بلونيها الأبيض والبني اللذين يعشقهما، وأَلِفتْ قدماه الممر العتيق، واعتادت حواسه أن تتشبع بجو الردهة الواسعة كل يوم.

استنشق الهواء وهو يدخل ويمر عبر الغرف، وعبأ رئتيه برائحة الجمعية التي صارت جزءاً منه. جال نظره في كل مكان كما لو أنه يخشى إن أزاح نظره أن يفقد المشاهد.
كان يشعر في جولته الصباحية عبر الغرف، بينما هو يتفقد الناس ويحييهم، بالجو الذي يجمع رواد هذه الجمعية معاً، كأن أرواحهم اجتمعت وائتلفتْ في مكان لا يُرى ولا يُسمع منه شيء، وإنما فقط يُدرك.. وكأن روحهم صارت واحدة، تستقبل الأرواح الأخرى كأن بينها معرفة طويلة.
لكنه يستغرب من الزوار الذين يأتون من العالم الآخر ولا يفهمون شيئاً من هذه الألفة، كيف لا يسعدهم أن يتمنوا لو اختفى يوما الجمعة والسبت من الأسبوع، وكيف لا يستيقظون قبل أن يرنّ المنبه؟
اليوم أتت فتاة جديدة، كان واضحاً عليها التوتر رآها لكنه لم يتحدث معها، راقبها بإمعان من وراء مكتبه عندما لم تكن تنظر ناحيته، أما عندما كانت تنظر إليه، كان يتصنع الانشغال.
حديثها مع المرأة المشرفة على الجمعية بعد أن عادت من جولتها وهما تنظران نحوه، جعله يفهم.
«لقد عرفَتْ»... قال لنفسه وهو يشعر بأذنيه أكثر من أي جزء آخر في جسده.
خرجتْ من الجمعية وهي متوترة ومنزعجة، لم يفُتْه ذلك، لن تعود إذن.
لكن نظرتها له قبل أن تغادر جعلتْه يفهم أكثر.
«إنها فقط.... صماء».



جمــال

يسرى أبو غليون*

إلى صديقتي العزيزة التي أبصرت الجمال دون أن تراه

{1}

استطاعت التكنولوجيا المتقدمة في التصوير الرقمي محو كل اسوداد وندبة في وجها الجدور،فبدت فائقة الجمال بدت وجنتاها كوردتين خجولتين وشفتاها كفلقتي خوخ ناضجتين أما شعرها الخروبي كسته لمعة براقة ولكن شيئا ما في عينيها بدا لي مألوفا ولم تستطع التكنولوجيا الرقمية الاقتراب منه وتغييره: ذاك البريق الخافت الذي يذكرني بأيام الحصاد ورائحة الحنطة. إني أكاد أشتم رائحة الحنطة وأنا أناظر تلك الصورة .

بدا الحزن مختمرا في مقلتيها فاكتسب صبغة الاحترام .ما أجمل الحزن الوقور وما أجمل أن تطيل التأمل بتاريخ الحزن ملخصا في تلك المآقي .

إذا كانت عيننا هي أسامينا فماذا سأسميك؟ حزن؟ لا. فحزن عينيك اللوزيتين مصدر أملي وانتظاري بل وحياتي أسميك أمل ؟ لا فعيناك يا حبيبتي الصغيرة أكبر من الأمل لا يمكن تسميتهما ولا يمكن تسميتك أنت . فكيف لي أن أسميك . أتعلمين ؟ من الأفضل أن لا نعرف

* قاصّة أردنية



أسماء من نحب حينها سنستسخف الاسم لذا فلتختص عيوننا أنانا .
لا أعرف لماذا ينعتون عينيك باللوزيتين.ألأنهما بلون اللوز؟ أم لأنهما بشكل اللوز ؟أم لأنهما معا لوزتان شهيتان حزينتان ؟ نعم إنهما كذلك وكأن الحزن كله نفي إلى شجر لوزك أو أبعد.
أحبك. ولا طاقة لي بوصف عينيك اللتين لا طاقة لمخلوق بوصفهما ولكني سأخربش نحوهما بل نحو أنوثتك . أتذكرين أول مرة رأيتك فيها ؟عندما كان ذاك الفستان القرمزي الموشى بالأسود يرتديك. كنت تبدين كحورية نزلت للتو من عدن لتعذب هذا البائس المسكين .حتى الفستان أبى إلا أن يحضنك بل وليلتصق بقدك المتناسق فيبدو جسدك الغض على حقيقته شهيا جميلا غير قابل للوصف.
ما قتلني هو ذاك الحزام الأسود الذي كان يعانق خصرك النحيل إني لأعجب من أمره كيف له أن يعانق ذاك الخصر دون أن يتمزق فرحا.
أما لمستك الكلاسيكية فحاضرة كالعادة فالوشاح الذي التف حول عنقك الجميل التف بحاضري كله وأماته وبعث الماضي من جديد فانتشيت برائحة الماضي فعطرك سيدتي خافت كالماضي ويستقر في الذاكرة كرائحة البحر .
أنيقة أنت، كل ما فيك أنيق حتى ابتسامتك الخجولة تذكر بالأمل بل وتصلح أن تكون وصفة لكل شقي. كيف لكلماتي أن تصفك دون أن

تنتقص من هذا الجمال المطلق؟ فشعرك حكاية أخرى ترغمني على التوجه لبنات زيوس بالدعاء ليلهمنني القدرة على متابعة الوصف فالخروب يغير من لونه الملتمع حتى الهواء لم يقاوم رغبة جامحة لمداعبة شعرك فهب في منتصف الظهيرة وأخذ يسبر اغوار هذا الشلال المتدفق.
أظنني أدركت سر جاذبيتك إنه التناسق المتناهي بين كل ملمح من ملامحك الأخاذة . سأخبئ صورتك الآن أو لاضعها بجانب سريري تعويذة من الأشباح ولأحلم بلقاء الغد....

{2}

مقهى منسي من ضجيج الحضارة. صوت أم كلثوم يعانق همسات العشاق «أول عينيا ماجت بعنيك...» فتبكي الذكريات ويعود الماضي. أستأتيين يا ترى؟ لقد انتظرتك طول العمر. أبصرك قلبي قبل أن تبصرك عيني. ساعة. لقد تإخرت ساعة عن الموعد وسأنتظرها ولن أتعجل

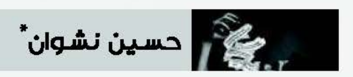
فإن أقبلت بعد موعدها فانتظرها
وإن أقبلت قبل موعدها فانتظرها
ولا تجفل الطير فوق جدائلها وانتظرها
وانتظرها

ستأتي حبيبتي فهي ليست كجودوت . ياللروعة ما أجمل هذا المساء وما أبهى تلك الطلة ما أجملها الليلة فاجأتني,كالحب تماما. فنسيت لرؤيتها سني انتظاري. ولكن من تلك اللتي تتشبث بذراعها؟ ألم نتفق البارحة عندما تهاتفنا أن تأتي بمفردها؟ فمن تلك الفتاة أتراها أختها؟ صديقتها؟ فلتكن من تكن ألم نتفق على أن تأتي بمفردها يبدو أني أطلب الكثير وعلي أن أحمد الله على رؤيتها.

انها تبحث عني سألوح لها لتراني .لوحت بكلتي يدي لكنها لم تأبه بتلويحي ها قد رأتني صديقتها فلوحت لي بيدها واندفعت نحوي.
_ مساء الخير
_مساء الورد
متأسفة بشأن التأخير ولكن أزمة السير خانقة.
_ عادي
سحبت لحبيبتي كرسيا فأمسكت صديقتها يدها ووضعتها على الكرسي فأخذت تتحسسه بكلتي يديها
_اعذروني علي الذهاب عندما تريدين الخروج اتصلي بي قالت مرافقتها
وخرجت من المقهى . كيف سأبدأ الحديث؟ ولماذا الحديث فلتتكلم عيوننا ولنختصر كل الحكاية تأملت عينيها واذ به تامل من طرف واحد كأني أحدق باللاشيء يالتلك العيون تملك كل شيء وتفقد كل شيء .
ما الذي دها تلك اللواحظ اني لاحدثها وتلوذ بالصمت
_هل يوجد وردة على الطاولة؟ سألت حبيبتي
_ لا. أقصد نعم انت
احمرت وجنتاها فبدت ككرزتين ناضجتين . عاودت التحديق بعينيها لكن عيني اصطدمتا بشيء بارد لا وصف له لم أصدق بادىء الأمر ولكني أرغمت على التصديق .عدت لمساءاتي شاكرا لكرمها فقد أغدقت على الجميع إلا على نفسها.



نصوص تنبئ عن قلق



حسين نشوان*



اقتراح هيئة التحرير غلافاً جديداً لـــــ «أقلام جديدة» يركز على الحروفية العربية يمنح المجلة فضاء يصل بين الماضي وتراثه الجمالي والانفتاح على الجديد بما تتسم به الحروفية العربية من تجريد، لتؤكد المجلة منذ العتبة الأولى بصرياً فلسفتها ورسالتها بانحياز إلى الشباب وتجاربهم الجديدة والجادة.

في العدد الذي حمل الرقم ٣٧ تكون المجلة أكملت أربع سنوات متواصلة، وميزة التواصل في هذه الأيام مهمة جداً في ظل انحسار الحال الثقافي بالإجمال، غير أن احتضان الجامعة الأردنية لمشروعها يغذيها بمقومات الحياة من خلال التواصل مع الجيل كتابة وقراءة، ويوفر للطلبة مختبراً علمياً وأدبياً للكتابة، كما يوفر دعامة ومهابة.

* كاتب وصحفي أردني

اشتمل العدد على مساحتين شكلتا فضاء حراً للشباب، كتب الافتتاحية عثمان مشاورة «نجيد الأمل والحب» وهي بمثابة رسالة رقيقة إلى الشباب، أما على الصفحة الأخيرة فكتب حسان القالش «عن الشباب قبل أن يهرموا»، واشتمل العدد على نصوص شعرية تنوعت بين القصيدة الخليلية التقليدية والغنائي والنثر.


الافتتاحية

نجيد الأمل والحب

عثمان مشاورة

عن الكتّاب الشباب قبل أن يهرموا..

حسان القالش

كتب في العدد شعراً: أحمد الجهمي، وبشار الزغول، وكوثر حمزة، ولينا ارشيد، ومحمد عريقات، ومحمود شرف، وباستثناء عريقات فغالبية الأسماء جديدة قدمت نصوصاً ذاتية تذهب إلى التفاصيل بلغة شفافة، ومنها لعريقات:

أنا سجن طمأنينتي، ألوي المفتاح وأبلعه، أقضم الوقت حتى تمر الفصول على ألفة نتأت في المعدن المغصوب ذات رضا تعجل..في القص،


فتنة عصماء

بشار الزغول

كتب القصة : إبراهيم العدرة، وأحمد الكسيح، وحليمة الدرباشي، وعامر ملكاوي، ومحمد علي، ومخلد بركات، ومريم أبو السعود، وفي النصوص كتبت شذى غرايبة، وعمار الشقيري، ومن التجارب الواعدة: محمد المشاعلة.

عن ذاكرة المكان كتبت مجدولين أبو الرب، ومقالات

لإسراء الصافي، بنان الصبيحي، سلطان الزغول، وفي فضاءات لسونا بدير، وقضية عربية لحسن طارق، وأفق لحسن القالش، وفي الثقافة والفنون لعواد علي، محمد أبو عزيز، ومكاشفات حكمت النوايسة.

وما خلا خمسة أو ما يزيد قليلاً فغالبية الأسماء جديدة، تطرز دفتر الكتابة بحماسة، وربما يكون من الصعب إلقاء الضوء على كل النصوص، ولكن ثمة إلماعات ومنها في قصيدة عمان للجهمي:

لو كان للدهر أن يختار جنته
لما وجدنا لهذي الأرض ثانيها.

وتستوقفنا كوثر حمزة بصورها غير المألوفة والجرأة في توظيف المفردة، غير أن النص في كليته يحتاج إلى الوحدة الموضوعية لتجاوز التشتت. لينا ارشيد في «جبال شاهقة النسيان» تشبع النص بسردية أحيانا تثقل النص الشعري، وتحتاج إلى التخفف من أدوات الربط وفاء الاستئناف، والتكثيف الذي استهلت به النص.

أما «عين الذئاب» لمحمود شرف فهي أقرب إلى الخاطرة، وهذا لا يعيب النص، وتحتاج إلى الاشتغال على جماليات الصورة والتكثيف، بعيداً عن الوقوع في السرد.

غالبية النصوص القصصية تفتقد إلى «الحدوثة» لكن عامر ملكاوي يلتقط الحكاية وفق بناءات سردية متدافعة دراميا تنبئ عن حساسية قصصية واعدة، ولا تكفي اللغة والمشاعر في غالبية النصوص لبناء القص، ومن المؤكد أن قليلا من الجهد عند أحمد الكسيح في «مقهى القراء» بتنويع التقنية وتنوع الأصوات أو التخفف من المتكلم العليم سيغير بناء النص لمصلحة القص.

خُرم الإبرَة..

وهج الكلم — محمد عريقات*

الملعونة لو أنها اتسعت..

من كسل الصباحات
ومن الشقوقِ التي يتركها الصداعُ
على جبهتي..
يستفزّني البعيد لاقترافِ خطوةٍ بديهيّةٍ
إلى الصحو/ إليكِ
أنتِ التي ترفضين المكوث في مكانٍ
غيرِ اليقَظة.
وأنا الحَذِرُ بطمأنينةٍ لا تتسعُ لمفاجأة..
أروّضُها بالمزيدِ من الخوفِ

أنا سجنُ طمأنينتي/ ألوي المفتاح وأبلَعُه/ أقضِمُ الوقت حتى تمرّ الفصول على ألفةٍ نتأت في المعدنِ المغصوب ذاتَ رِضًا تعجّلَ.. لم يكُنْ ضيقًا، ولم يمرّ كسابِلَةٍ على الفيء/لم يُحِس بهِ الهواء/ هُوَ لم يَمُر.

في عَسَلِ المساءاتِ
حيثُ النبيذ يصقِلُ جمجمتي..
قدمايَ تستفزّانِ البعيدَ
فيدنو بخطواتٍ يلفُّها السوليفان.
أرفضُ المكوثَ خارجَ السُّكرِ
أصحو ببلادةٍ تتسعُ لفاجعة..
أنفّرُها بالمزيدِ من الفرح..

أنا قبرُ الفرح.. ضحكتي عُشبَةٌ بزَغت من مَباءةِ بِغلٍ/ أتضخّمُ كلما أسرَحُ بالنملِ.. يحثُّهُ الجوعُ على مشقّةِ خردَلة/ أحومُ كاليرقةِ حول وَهْجي. زوجتي الخيبةُ أفلحُها فتتوقُ إلى القِطاف.. أطفالا بأسماءِ من ماتوا.. رقصي بكاءٌ / غنائي هيولى.

* شاعر أردني

14

وفي قصة موسم الانتظار تلجأ حليمة الدرباشي إلى المونولوج، وهو أحد التقنيات الحديثة، إلا أن سيطرتها على امتداد النص يخلق حالة من النمطية، ومثلها «جذور شجرة الخروب» فإن التعريفات لا تصنع قصة.

في قصة «وجه النهار» تكتمل الحدوثة، وتتنوع التقنيات بين الحوار والاستعادة والصورة، ولكن

ثمة إغراق في الوصف.

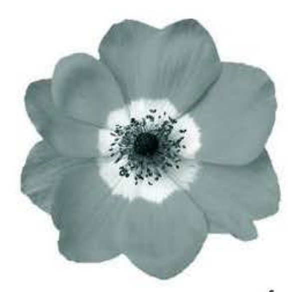
قصة مريم أبو السعود، تمثال صامت، تمتلك استهلالا جميلاً، تلعب بشكل عذب على المفارقة التي تورط المتلقي للانتقال مع الحكاية حتى النهاية ليقف أمام خاتمة غير متوقعة، وهي من النوع القصير جدا، تمتاز بلغتها السلسة لإسقاطات المعاصرة.

وفي الخاطرة التي كتبتها شذى غرايبة تكمن الفكرة بوضوح، وهي تلخص عددا من القضايا الوجودية التي تسيطر على الشباب، وبالمناسبة فإن غالبية النصوص تحمل في طياتها فكرة البحث ليس عن الحرية، وإنما جدواها في عصر لا يسمح للإنسان أن يستنشق الهواء، ولا يسمح للكائن أن يتريث في مضغ لقمة الطعام، عصر يدور بسرعة تدوخ الناس، ولهذا تذهب الكتابات فيه إلى منطقة الذات وهواجسها وهمومها وقلقها، وجل النصوص تنبئ عن قلق يتصل بالحياة والوجود والاستقرار، ونص غرايبة يعبر عن ذلك بامتياز.

عامة أستطيع، رغم كل الملاحظات التي قدمتها، أن أقول إن الشعر معافى، وإن مستقبله مبشر بكل خير، وإبداع.

وبعد: فهذه وقفة شابها نوع من القسوة، لكنها قسوة كنت في أعمار الشباب الكتاب هنا في أمس الحاجة إليها، ولم أجدها، وكلّي ثقة أنها ستتحول مع الأيام إلى ذكرى جميلة.





أيقونة من دحنون

مخلد بركات*

تنحّى جانبا وطالع الأفق من خلال كوّة الزنزانة، لم يدرك حجم المرارة إذ تمر القوافل في مخيلته محمّلة بالتوابيت، في إحدى الليالي وكانون يزأر بالرعود سامرها مخاتلا:

-القوافل مرّت ذات ظهيرة محملة بال........

-لا نكمل، الحقيقة تحتمل الوهم أحيانا،

وطفقت كلاب ضالة، تنبح بشهوة غريبة.

***

عند الفجر لم يحتمل الفراش، تمطّى، من خلال النافذة بدت السماء صافية، لمح نجمة تخبو خلف غابات السنديان، وسربا من الأقزام يصعدون المنحدرات ببزاتهم العسكرية حاملين على أكتافهم جرارا.

وصرخ:

- هم الأقزام، وحدهم من يعرفون الحقيقة.

وهمست في أذنه، وهي تتثاءب:

- النافذة ترى ما لا نراه بسكونها الأبدي.

استدار ونظر إليها بارتياب قائلا:

- غريب وقوفك خلفي في هذه الساعة!

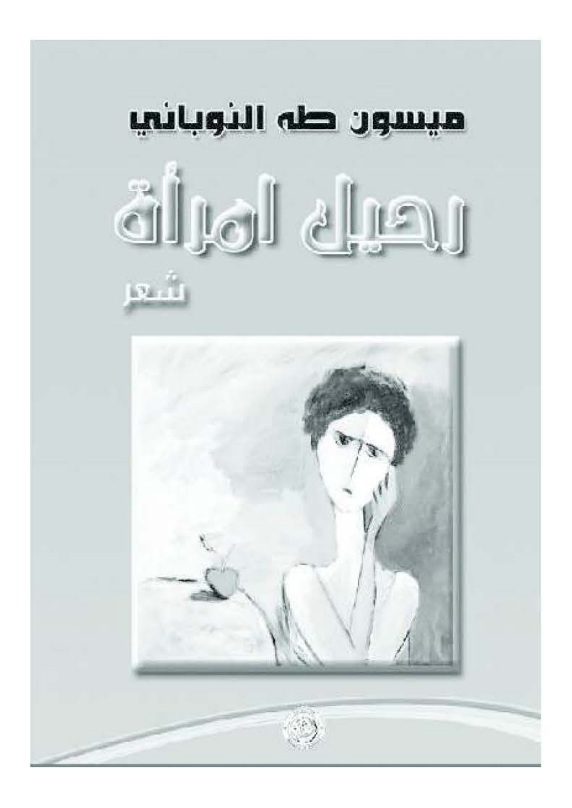
- بل أنت الفاجعة.

وأُسدلت الستائر، تحطّمت مرايا، واندلع النواح.

***

* روائي أردني

33



«رحيل امرأة»

لميسون النوباني..
إطلالة على مشهد الحياة



جعفر العقيلي *

> تصنع النوباني، أسطورتها الخاصة،مستثمرة معطيات الأسطورة والتاريخ وحضور المكان

تمـــثل «رحيل امرأة»، وهي باكورة إنتاج صاحبتها الشاعرة الشابة ميسون النوباني، إطلالة متأنية ومتدفقة بالحيوية على مشهد الحياة، وهي إطلالة توازي بين المكان التاريخي والشخصيات الأسطورية من جهة، واللحظة الراهنة وملامحها المعاصرة من جهة أخرى.

صيغت قصائد المجموعة الصادرة عن دار فضاءات بدعم من وزارة الثقافة (2011)، بوعي شعري قادر على سكب أطياف الواقع المعاش على قماشة القديم الغابر، لتتوهج القصائد لوحاتٍ مزركشة بألوان الحياة الشفافة، تؤشر على صدق التجربة الفنية وجدّيتها.

---

* كـــاتب أردنـــي

هكذا، تصنع النوباني أسطورتها الخاصة، مستثمرةً معطيات الأسطورة والتاريخ وحضور المكان، لتبوح بمكنوناتها، حاملةً بالانبعاث الروحي للأمة العربية والتحرر من جبروت العدو. لذا نراها في «أغنية البترا» تتأمل في دهشةٍ، بناء مدينة الصخر والورد التي تذكّر بعظَمة آدوم التي دحرت جيش الغازين. وترى المارد وهو يخرج من قلب الخزنة مجلّلاً بقداسة المكان، ليكون التعبير عن حاجة البلاد العربية للخصب مثلاً بـ«عشتار» وهي تمشط الأرض بكفّيها فتزهر الصحراء وتصير كسهول حوران:

«إن تصغي لسكون الليل
سيرقّ القلب لصوت الفأس
يمحو ويعيد بناء الأشياء
سترى عشتار تمشط أهداب الأرض
تزهر في يدها الصحراء
ترتشف رحيق الكد
فتعانق جنة حوران».

والشاعرة إلى ذلك، تجوب في جرش التاريخية، تلك التي تنتمي إليها، وفيها وُلدت وعاشت يفاعتها، فتتحاور مع أقواس نصرها الشامخة وسبيل حورياتها العذب، وتستحضر أرتيمس آلهة الصيد والعذرية وحامية النساء، وتتوحد بالقصيد وعشب الأرض وقداسة أشجار السرو والصنوبر، وتتحسس الشاعرة وجود أمها/الأنثى التي تظهر صورة موازية للمدينة، ولأرتيمس، وللنساء، تبحث عنها الشاعرة بين ثنايا الأرض وقد غيّبها الموت، وعندما لا تجد منها سوى صورتها المبثوثة في أشجار الحور والغيوم وخيوط الشمس، تعتذر لها عن الرحيل:

«لو كنت خيوط الشمس
لو أني أملك يومي أو أمس
لتجذّر ساقي في عمقك عذراً
عن كل رحيل».

تستحضر النوباني شخصياتٍ لها حضورها في الذاكرة الإنسانية، سعياً إلى تصوير آلام الإنسان الذي هُجّر من بيته ووطنه في أصقاع الأرض، وتتلمس في مقاطعها الشفيفة قضايا الوجود وحقيقة الموت والانبعاث، من خلال العنقاء الخارجة من رحم بحر أيلة، و«أبولو» إله الشمس والموسيقى، مازجةً ذلك كلّه ضمن نصوص شعرية تضفي على عناصر الطبيعة ملامح أسطورية فانتازية، تتعالق مع التراث بتفاعلها معه هدماً وبناءً، وهو ما يعدّ من أبرز ميزات المجموعة.

ففي وصفها للمدينة التي وُئدت الطبيعة فيها تحت علب إسمنتية خانقة، تستحضر النوباني أسطورة «ميدوزا» الفتاة الجميلة التي ارتكبت الفاحشة فتحولت إلى امرأة بشعة شعرها أفاعي قاتلة، لتصبح «ميدوزا» رمزاً واضحاً على مدينة الإسفلت المرعبة:

«عجرفة الريح اقتلعت آخر غابات اللوز
ميدوزا تصنع إكليل الغار
صنماً يتعرى كل مساء
كي يبحث عن زورق
ويحملق في الجارية العمياء».

وبهدف تعميق الصورة الحسية المحبوكة بتؤدة، اعتمدت النوباني لغةً مكثفة موحية، تمكّنت من إبراز ملامح الشخصية المثقلة بالأوجاع والهموم والخسارات، التي ما تزال تحلم بغد مشرق، رغم واقعها المر حاملةً مشعل أجدادها الذين طوّعوا

الصخر وكان سيفهم بتاراً
على كل من تسوّل له نفسه
اجتياز باب الحمى:

«إن تصغي لسكون الليل
قد سلبت لبك أناث الوادي
والريح تسابقها الريح
تعزف للفجر نشيداً
من فرح الروح
تنبئك بأنك جزء من هذا
السحر
ترديك قتيلاً
إن طأطأت الرأس
وتلوح قلبك
إن راودك اليأس
في هذا الأفق ستعرف أنك مخلوق أزلي
تسعى دوماً للخلد
بالعزم تذيب أناشيد الأرض
قمراً
وفؤوساً
فتميت البرد».

ولذا، وسمت النوباني الشخصيات التي تستحضرها في المجموعة، بوقوفها بين مدٍّ وجزر، وجمعها بين حالات متراكبة من العتمة والنور، والحزن والسعادة، والخذلان والانتصار، وفق ما يتطلبه سياق النص والمناسبة.

وفي تصويرها معاناة المرأة ومحاولتها الانعتاق من استبداد الرجل الذي أورثها الخسارات، تستدعي النوباني رمز «حواء» المرأة الأولى، التي حُكم عليها أن تظل رهينة شقّ مبتور أوجده «آدم» لا منفذ فيه لضياء ولا قطرة ماء تروي الظمأ:

تستدعي النوباني رمز «حواء» في تصويرها معاناة المرأة ومحاولتها الانعتاق من استبداد الرجل الذي أورثها الخسارات

«أبحث عني في حواء
فأراني
يحتضر وجودي
أتململ فيه فينكرني
روحي
كالزهرة تسكن في أرض
جرداء
عطشت أوراقي
لا نوراً.. لا ماء».

والشاعرة إذ تدرك قفص المرأة التي تُحتجز فيه منذ «نزولها» إلى الأرض، وتستدعي رمز «ليلى» التي قتلها عشقُها وما شفعت لها عذريتها، فإنها تجد حريتها من خلال الكلمات التي تلظمها أغنيةً للنور والشمس والمطر:

«من كان توضأ بالعتمة
قد يجدي
أن يغتسل بنور الشمس
ها إني.. أسمع
ها.. صوت دافئ
أعمق أعمق في الروح
يختلج الوجع
يمزق أردية الوحدة
يطوف بساقية الزمن
على أشجار القلب
فأغني أغنيتي
مرحى مرحى للكلمات
كلمات تعزف مطراً
كلمات ترفع راية
تخرج من عمق الروح إلى صوت.. آية».

هذه الحالات المركّبة التي تناولتها النوباني، أكسبت قصائدها قدراتٍ فنيةً ودلالية غير خافية، أضفت على نسيج القصيدة فيضاً فريداً من الرموز والإشارات والدلالات التي تشي بذلك العالم الغامض الشفيف، وتكشف عما يمور تحت غطائه من أفكار إنسانية وفلسفية ووجودية، عن طريق الأسطورة ورموزها التي لا تنضب، والتاريخ وحركته التي لا تفترّ مستعينةً بثقافةٍ جليّة وسعة اطلاع واضحة، لتحقيق بناء شعري رمزي يخلّص القصيدة من غنائية فجة، ويحلّق بها في فضاء إنساني رحب. ومن ذلك قصيدتها «في إيله» التي يذكر البحر فيها بمفردات العشق، والنصر والسفر فتستعيد الشاعرة تاريخ من جابوه، وما مر على مياهه من أحداث:

«يا بحر شراييني فيك معلقة
روحي تلتئم على قاعك
مرجانك وردٌ أحمر
والروضة في قلبك تزهر
علمني كيف تفتت ألوان الشمس على الأغصان؟
علمني
كيف تحارب روما؟
وتمر على الأنباط؟
وتريق ذؤابة عشقك
في حضرة ملوك؟
وتظل رياحك عاتية
وشموخ في ذاتك يعلوك».

على صعيد آخر وظّفت النوباني عناصر الطبيعة وموجوداتها في لوحات ومشاهد شمولية تنبض بالإيحاء وتعبّر عن حالات وجودية عميقة تسائل تصاريف الزمن والأقدار وتكشف عن مشاعر الشاعرة مانحةً تجربتها وإحساسها الخاص تجاه الأشياء بعداً عاماً، فتبدو قصيدتها لوحة مركّبة من أجزاء، غير أنها بمجملها جدارية كبرى للحياة. وفيها تنامُ الحصاةُ في البرد قبل أن تقذفها الريح من مكان لآخر، وهي في رحلة العذاب تلك تأمل أن تصعد للسماء فتنير كنجم متوهج:

«تلك حصاء نائمة
تعصف آلاف الأحجار بصورتها
تتقزم
والبر بعيد
لو أطلقها الريح إلى نجم
هل كانت يوماً ستضيء».

أما القمر فهو ينتظر طلوع الفجر مترقباً اقتراب الغياب:

«ليل حارق
سماءٌ تبكي
قمراً يتثائب في عنق زجاجة
راح يغني
فجراً يغمرني الهم وأجثو».

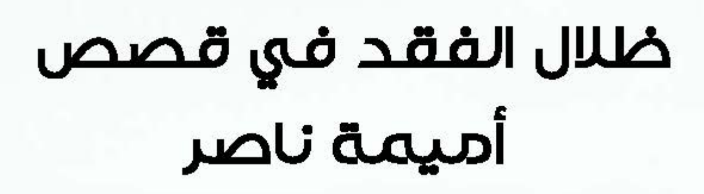




هذا الحس الرهيف لدى الشاعرة تجاه موجودات الكون والطبيعة، يكشف عن اختبار قريب، وعلاقة وطيدة بالأرض الأم؛ الأرض التي تنبت الخضرة والأزاهير، فتحاور الشاعرة أغصان الزيتونة وثمار التين وتكحّل العين بسرب النخيل، وتدغدغ قدميها بمياه الشاطئ وتستجدي البحر ليدلّها إلى طريق العودة للوطن.

وفي بحثها المتعب، تتوقف النوباني حيناً لتعود إلى الطفلة التي كانتها، تحمل الأحلام في كفّيها، وهي تستذكر من رحلوا؛ تمائم أمها التي أودعتها إياها لتجلب لها السعادة، وأبيها الذي كثيراً ما عانق أوردة التين وأغصان الزيتونة في أرضه، فاستوطنته، قبل أن يتركها مرغماً لتظل روحه معلّقة هناك، ويظل جزء منه ينبض فيها مثلما تنبض هي فيه:

«في كفي
أحمل مرساتي
وأبي.. صندوق حكاياتي
أحمله تحت الزيتونة
أو في أوردة التين
يمشي ويرتل آيات
ويعانق أهداب الرملة.. حيفا
يصنع من سكين الغربة ساقية
ويقبل كفيه على الوجهين
في كفي
ما مات أبي
صورته وجدان الأرض
ورضا العين الناظرة إلى سرب نخيل
حيناً سأقبل طلعته
وألوذ بظل عباءته في حين».



ظلال الفقد في قصص أميمة ناصر



سمير الشريف *

من يستعرض عناوين مجموعة (أرجو ألا يتأخر الرد) للقاصة أميمة الناصر تستوقفه ثيمات رئيسية تتقاطع معها نصوص المجموعة بدءا من غياب/عاقر المحرقة/مات /ومرورا بحالة انكسار/هشيم/حزن مشروع، غير أن ما يلفت في المجموعة، اللغة الشاعرية الشفافة الحالمة بمستقبل يترصده الفقد وذلك الصدق التلقائي في بوح يكتنفه الغياب.

يحسب للقصة الأولى انحيازها للمكان، فالمكان في القصة الأردنية القصيرة يكاد يكون مغيبا، لكن نص أميمة (غياب) يضيء هذا الجانب بجعل عمان والمدرج الروماني والساحة الهاشمية مسرحا تدور عليه الأحداث.

ثاني الخصوصيات: تعمق النص في مشاعر الرجل الذي يتقلب على جمر الانتظار مرصودا بقلم أنثى استطاعت السباحة في أعماقه والغوص لمكنوناته ورصد حالاته الوجدانية بتداعيات

* قاص أردني

تسجل نبض اللحظة دونما افتعال.

- دوما صوت فيروز يحملك على أن تمارس جنونا من نوع خاص، قمت من مكاني، لن أنتظرها حتى تأتي إليّ...سأذهب إليها.

يرصد السارد هنا عدسة أنثى فلماذا افتتحت القاصة نصها (معبأة بالانتظار؟) هل هو خطأ طباعي أم أن الضمير يعود للساحة الهاشمية!! ما دلالة ذلك إن كان الافتراض صحيحا وما جدواه؟

نمسك بالثيمة التي ما فتئ النص النسائي يعزف عليها دونما نظر موضوعي للواقع واشتباكاته

تصرخ المفارقة بضياع فرصة لقاء فراشات الوعد الأول بسبب الشوق الزائد وهروب الصبر. وكما ألقى الغياب ظلاله في المجموعة الأولى، نجده ماثلا في نص (عاقر) عندما نقف على غياب مشاعر من لا يحسون بالعاقر وغياب التواصل الإنساني الحميم معها لنطل من ثم على وحدة امرأة تصارع مأساة عقمها التي عرّتها أمام ذاتها.

بضمير البوح الدافق نمسك بالثيمة التي ما فتئ النص النسائي يعزف عليها دونما نظر موضوعي للواقع واشتباكاته، حتى يضج الحال بالسؤال: أما آن أن يكف النص النسائي عن اتهام الرجل بخراب روما؟ لماذا لا تريد المرأة أن تقتنع أنها والرجل في مركب واحد، ونجاح أحدهما يسجل للآخر؟ لماذا تصر بعض الأقلام على تجزئة الحالة ووضع الرجل والمرأة في خنادق متحاربة؟ لماذا تجعل من الرجل أحمق وهي تعشق طريقته في إرضائها؟

وحدة الأنثى التي لم تتصالح مع نصفها، تصادفنا مرة قد تقطعت بها السبل دون أن تتصالح من أحد، لدرجة أوجدت لضياعها معادلا موضوعيا بكتابة رسائل لشخصية وهمية، ظلت تنتظر ردها حتى وقفت على عمق الفاجعة عندما اكتشفت رسائلها مكومة في جارور طاولتها.

أنثى قصة(هشيم) تلجأ للغرائبية واللامعقول للفت الناس لوجودها، حتى المقربين ..((بشقاوة فكرت أن أرتدي القناع، في لحظة وأكون إنسانة أخرى، نفضت الغبار عن الوجه ولمعته جيدا، وبتمهل عابث وضعته على وجهي..))، ولتفضح زيف الواقع والعلاقات الواهنة وتعري اللامبالاة التي تكفّن حيوات الكثير.

في مجمل نصوص (أميمة الناصر) يجد المتابع ثلاثة أبعاد حاضرة: الغياب والمرأة والمرآة، تنعجن وتتمازج وتلقي بظلالها على علاقة الأنثى بنفسها وجوانيتها، بعيدا عن أي امتداد للخارج، فلم نجد امتدادا مع الآخر، ولم نكتشف ظلال

الواقع الاجتماعي والسياسي والفكري منعكسا على رؤى الأنثى هناك، بل ظلت تراوح مكانها أسرة هواجسها وخيباتها، ولعل محاولات الخروج الوحيدة من مصيدة الذات تتم بكتابة رسائل لا يحملها البريد لأحد، وإن محاولاتها اليائسة للخروج من شرنقتها تمثلت بتحطيم المرآة، فهل فعل التحطيم هنا رمز لرفض الواقع ومحاولة للخروج على أعرافه أم محاولة لإيجاد متنفس لاحتقانات تعاني من آثارها الأنثى التي لم تتصالح مع محيطها ونفسها؟

نصوص أميمة تشد المتلقي بأسلوبها الذي يحفر عميقا داخل أنا الأنثى ولكن بعض النصوص تكتنفها حمولة زائدة في الوصف الذي ينأى عن التكثيف كما في مقدمة نصها(مات).

النصوص تشد المتلقي بأسلوبها الذي يحفر عميقا داخل أنا الأنثى





فــي حَــرَم الـــشـــعـــر



سونا بدير*

عُرِّف الشعر بكلام موزون مقفى، فهل ما زال هذا التعريف قادراً على احتواء الشعر؟ وهل الشعرية محصورة بالوزن؟ وهل الوزن يعني الارتباط بالقديم؟ وهل هذا يفرض علينا القراءة بذائقة تقليدية؟

إن أشد ما يواجه الشعر الجديد هو قضية التجذير – التراث – وهي ليست قضية شعرية فنية، وإنما هي قضية أيديولوجية والكلام النقدي هنا يَحِل اللغة الأيديولوجية محل اللغة الفنية، فيتحدث عن الشعر بأدوات من خارج الشعر، وهو بهذه الأدوات يخلق استيهام الهوية الشعرية الواحدة للأمة الواحدة، ولكن هوية الشاعر لا تُحَدَّد بالشكل الكلامي الذي نطق به أسلافه الشعراء، وإنما تحدد بخصوصية اللسان العربي نفسه، وقد اعتدنا تقسيم التعبير الأدبي إلى الوزن – الشعر - والنثر ويمكن تقسيمه انطلاقا من الأرضية الإبداعية الحداثية إلى التعبير نثرا بالنثر، والتعبير نثريا بالوزن، والتعبير شعريا بالنثر، والتعبير شعريا بالوزن، فالوزن ليس مقياسا وافيا أو حاسما للتمييز بين النثر والشعر، وهذا المقياس كامن في طريقة التعبير أو كيفية استخدام اللغة أي في الشعرية، واللغة في

* عضو هيئة التحرير

الشعر تكون شعرية حين تقيم علاقات جديدة بين الإنسان والأشياء وبين الأشياء والأشياء وبين الكلمة والكلمة، أي تقديم صورة جديدة للحياة والإنسان. فالشعر الإبداعي تكون قيمته في ذاته لا بالمقارنة ولا بالقياس ولا بالنسبة، وكون الشعر جديدا لا يعني انسلاخه من التراث، فالتراث الشعري العربي شأن كل تراث حي ليست له إبداعيا هوية واحدة، هوية التشابه والتآلف؛ فهو متنوع متمايز إلى درجة التناقض، فالجديد نتاج هوية المتعدد المتباين ووحدة المختلف الكثير، وهذا يعني ضمنيا أن حداثة الكتابة في لغة ما لا يصح فهمها وتقويمها إلا في سياق القديم الكتابي في هذه اللغة وانطلاقا منه، وهذا لا يناقض القول بأن التجربة الشعرية الحديثة نوع من الانقطاع عن القديم: أي نشأت إمكانات واحتمالات غير معهودة لبناء صورة جديدة ومفهوم جديد للإنسان وللعالم بطرق جديدة، وقد بدأ هذا الانقطاع في المجتمع العربي مع أبي تمام؛ فقد أحدث شعره انقلابا تغير فيه نظام الدلالة والمعنى ونظام التعبير ونظام الفهم وهذا ما سمي حينها (إفساداً للشعر) وهذا دليل على أن كل خلاق غامض بالنسبة إلى معظم معاصريه لا الآن وحسب بل في التاريخ كله، وبهذا يمكن أن نسمي المعاصرة حجابا بين الخلاقين والقراء، فالشاعر ذاتٌ كاتبة مغايرة بالضرورة لما هو غيره؛ قديما أو معاصرا، والكلام الشعري - كلام الذات المبدعة – هو دائما بمثابة وليد جديد يخرج من رحم اللسان، ومثل هذا الكلام الناشئ المنشئ معا يشوش الكلام السائد ويزلزل سلطته الأيدلوجية، فهو إلغاء لوحدة السطح من أجل أن يرسي وحدة العمق، فالمعنى الأعمق والأغنى في الثورة الشعرية العربية الجديدة إنما يكمن هنا لا في مجرد تعديل النسق الوزني وتحويره ولا في مجرد الخروج على الوزن والقافية كما اتفق أكثر النقاد المعاصرين على قوله وتكراره، فالشاعر ليس شاعرا إلا بشرط أولي: يرى ما لا يراه غيره، أي يكتشف ويستبق، وهناك تفاوت طبيعي على مستوى الغنى الداخلي وعلى مستوى التعبير بينه وبين القارئ، لكن هذا لا يعني انغلاق كل منهما على الآخر واستحالة التفاهم بينهما، إنما يعني عدم التطابق بينهما، فاختلافهما نوع من الائتلاف يفضي إلى أن يكون القارئ هو الآخر خلّاقا – شاعرا آخر.



العربيزي....الغزو الجديد
صيحات التكنولوجيا في لغة الاتصال



كانت البداية في الصف الثامن، حين وصلتني رسالة من صديقي على هاتفي الخليوي غير واضحة المعالم، أحرف إنجليزية وأرقام لكن النص لا يمت للغة الإنجليزية بصلة. قرأتها لمرات عديدة يائسا من فهم فحواها، وعندما ضجرت من محاولة فهمها، اتصلت به فأجابني بثقة «عربيزي». في اليوم التالي وأثناء الاستراحة بين الحصص الدراسية كنت قد حفظت رموز هذه

* عضو هيئة التحرير/ طالب جامعي

اللغة عن ظهر قلب، وعرفت معنى المصطلح، العربيزي: كتابة العربية بأحرف إنجليزية والخلط بين اللغتين.

اليوم، أخشى أثناء إرسال الرسائل الهاتفية أو التعليق والمراسلة على صفحات المواقع التشاركية أن أستخدم اللغة العربية فأكون مثار سخرية الأصدقاء الذين يستخدمون « العربيزي» أداة للتواصل. يتحجج مستخدمو «اللغة الجديدة»، بأنها أسهل وأسرع من العربية، فيما يراها آخرون «موضة» ولغة شباب لا بد من معرفتها لمجاراتهم.

مؤيد النسور:
أنا متخوف جدا من أن نصحو ذات يوم ونحن نتحدث لغة أخرى غير التي نعرفها وورثناه

في حين يرى مختصون لغويون أن انتشار هذه اللغة، يعود إلى تقصير الدول العربية في دعم الأبحاث، الهادفة لاستخدام اللغة العربية في التكنولوجيا الحديثة، التي كانت هي الباب الذي دخلت منه العربيزي إلى الثقافة العربية بسبب عدم إدراج اللغة العربية في برمجية هذه التكنولوجيا بادئ الأمر، إضافة إلى توسع استخدام مواقع التواصل كالـ facebook، في مرحلة لم تعتمد فيها هذه المواقع اللغة العربية وسيلة للتواصل سابقا فاضطر مستخدموها من العرب إلى ابتداع لغتهم الخاصة للتواصل فيما بينهم .

يستخدم عمر الشريدة-طالب في كلية الأعمال (20عاماً) لغة العربيزي، في حياته اليومية بشكل دائم، خصوصاً في حواراته مع أصدقائه عبر الإنترنت من خلال «الشات»، وعبر رسائل المحمول، التي يرسلها لأصدقائه.

يقول الشريدة إنه بدأ باستخدام العربيزي، بعد أن لاحظ أن جميع أصدقائه في الجامعة، يستخدمونها. ولا يرى أن هناك فرقاً في استخدام اللغة العربية، للكتابة في محادثاته مع أصدقائه، وبين العربيزي، غير أن الأخيرة – من وجهة نظره - هي لغة الكتابة الدارجة والأكثر شيوعاً وهي «لغة الشباب والعصر، وكل من يستخدمها يعدّ متفتحاً ومتحضراً».

ويضيف أنه عندما بدأ يستخدم لغة العربيزي، واجه صعوبة في تعلمها، لكنه مع الوقت تعود عليها، ولم يعد يستطيع الاستغناء عنها.
وتبين طالبة اللغة العربية فرح عزام، أنها تستخدم لغة العربيزي منذ وقت طويل، عندما لم تكن اللغة العربية موجودة بعد في الهاتف المحمول، قائلةً إن «استخدامها أسهل من استخدام اللغة العربية، ما جعلها دارجة بين الشباب إلى الآن».



وأضافت أنه بالرغم من وجود اللغة العربية حالياً على الهواتف المحمولة وأجهزة الحاسوب، إلا أنها «لم تستطع الاستغناء عن لغة العربيزي». فهي «تستخدمها في رسائلها وحواراتها عبر الإنترنت، مع صديقاتها اللواتي يتقن اللغة مثلها، في حين لا تستخدمها مع صديقاتها، اللواتي لا يتقنّها، بل تستخدم معهن اللغة العربية».

ولا ترى عزام، أن هناك خطورة على اللغة العربية من لغة العربيزي، فالعربية «لن تنقرض بفعل لغة الرسائل الهاتفية» حسب قولها، وتبين أن العربيزي تعني لها «السرعة»، مؤكدةً أنها «لم تسمع عن أحد، يستخدمها فقط لأنها موضة بين الشباب».

في حين وافقها الطالب محمود الحسيري من كلية الرياضة حينما قال» أنا لا استخدم العربيزي من أجل إثارة الانتباه أو جريا وراء الموضة وتقليعات الشباب إنها ببساطة أكثر سهولة وسرعة، كما أنني للآن لا أتقن قواعد العربية وهذه اللغة تشكل لي منفذا جيدا من الإحراج بسبب ضعفي في كتابة لغتي العربية بشكل نحوي سليم، وحتى أبي يستخدم هذه اللغة في التواصل معي عبر الرسائل الهاتفية.

زميلي مؤيد النسور المولع بالعربية وآدابها حدثني باستياء وغضب واضحين حينما بادرته بالسؤال عن سبب استخدامه للعربيزي أثناء كتابته على المواقع التشاركية، فقال: أنا متخوف جدا من أن نصحو ذات يوم ونحن نتحدث لغة أخرى غير التي نعرفها وورثناها، أنا خجول من استخدامي للعربيزي لكنني لا أقوم سوى بمناورة المثل القائل «إن جُنّ قومك، لم ينفعك عقلك».

ويرى رئيس مجمع اللغة العربية الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة حسب لقاء صحفي معه أن استخدام لغة المحمول «العربيزي» بين الشباب «مشكلة كبيرة»، وأنها تدور – كما يقول – حول قضية «سياسة الدولة نحو اللغة العربية»، ويضيف: «أقصد السياسة غير المعلنة...



فالسياسة المعلنة والحقيقية وبحسب الدستور، هي أن اللغة العربية هي لغة الدولة».

ويذهب خليفة إلى أن «تأثير هذه اللغة كبير على اللغة العربية، وعلى الشباب المستخدم لها»، فاستخدامها من وجهة نظره «يعني ضياع

خليفة: تأثير «العربيزي» كبير على اللغة العربية، وعلى الشباب المستخدم لها، فاستخدامها يعني ضياع الشباب وهويتهم العربية

الشباب وهويتهم العربية، ونشوء لغة جديدة هي لغة المحمول والحاسوب»، مشيراً إلى أن الحل هو «بناء وإيجاد أجهزة حاسوب وتقنيات حديثة، وفق خصائص اللغة العربية، لا أن يصار إلى ليّ اللغة العربية، لتكون مطواعة لغيرها من اللغات»، مؤكداً أن «اللغة العربية، وبشهادة عدد من خبراء الحاسوب واللغة، هي من أكثر اللغات ليناً، واستيعاباً للتقنيات الحديثة».

ويشدد خليفة على أن اللغة العربية «مرنة ومن أقدر اللغات، في الاستخدام الحاسوبي، وحتى في النظام الرقمي والمعادلات الرياضية، ولكن المطلوب هو البحوث العلمية، والدعم الفعلي لهذه البحوث، وأن يكون تطويرها من سياسات الدولة».

ولفت إلى أن ما يجري حالياً من هذه البحوث «مجرد اجتهادات شخصية، ومحاولات فردية»، مضيفاً أنه «لا توجد دولة عربية واحدة، تخصص سياسة معينة لدعم البحث، ووضع التقنيات الحديثة، وفقاً لخصائص اللغة العربية».
أثناء بحثي في الخلفية التاريخية للـ "عربيزي" وقع بين يدي كتاب مهم وهو «أعداء اللغة العربية» لكاتبه سليم إسحق الحشيم، كان كنزا ثمينا لإثراء معلوماتي حول نشوء هذه اللغة الجديدة.

بدأ الكاتب بالتطرق إلى أنواع أعداء اللغة العربية، الأول يعاديها لجهله بها وعدم معرفته الكافية بجمالها وهم أهلها والثاني يعاديها لمعرفته بأهلها جيداً ومعرفة مدى قوتهم وسر منعتهم وهم في الغالب من غير العرب فجمعت اللغة العربية بين نوعين من الأعداء في وقت واحد. تطرق الكاتب أيضاً لمكانة اللغة العربية المادية والمعنوية و أهميتها لربطها أهلها بدينهم وثقافتهم وجذورهم الأصيلة. فعندما كانت الغلبة القوية للعرب المسلمين وكانوا



أسياداً لقرون عديدة ترسل لهم أوروبا بإرسالياتها من الطلاب يتعلمون في مدارس المسلمين و جامعاتهم كما كان يحدث في الأندلس. وحين أدركوا هذا الخطر تنبهوا له فجعلوا هدفهم الأول جعل العرب يتنصلون من لغتهم كما يتنصلون من ملابسهم و قوتهم و مكانتهم و مركزيتهم في العالم تماماً كما حدث مع السكان الأصليين في أمريكا حين أجبرهم المحتل على التعاطي بلغته وليس لغتهم للسيطرة عليهم واجتثاث جذورهم الثقافية التي تدفعهم حتماً للمقاومة والانتصار لأنفسهم.

أما أعداء العربية من أهلها فقد عمد الكاتب إلى كتابة سيرة موجزة عن كل من يتهمهم بالعداء للغة العربية ودراستهم ووجه العداء للغة العربية مستدلاً بشواهد تاريخية معروفة على حد قوله. ابتدأ الكاتب بـ طه حسين الذي نصب نفسه وصياً على العرب فبات يطرق جسد الأمة بانتقاداته وطعنه في ثوابتها ابتداءً من القرآن والكتب المقدسة حتى الظواهر الاجتماعية وغيرها بعد عودته من فرنسا التي أكمل تعليمه فيها. لم يكن أشد عدائه للغة العربية دعوته إلى العامية أو إلى الكتابة بحروف لاتينية بل في دعوته المستميتة في فصل اللغة العربية عن القرآن وبنزع القداسة عنها كونها لغة القرآن. وهو يراها لغة معطلة كونها عسيرة.

و الملاحظ أن الحملة الداعية إلى الكتابة بالعامية والخط اللاتيني بدأت منذ نهاية القرن التاسع عشر في وقت كانت تعاني الدولة الإسلامية

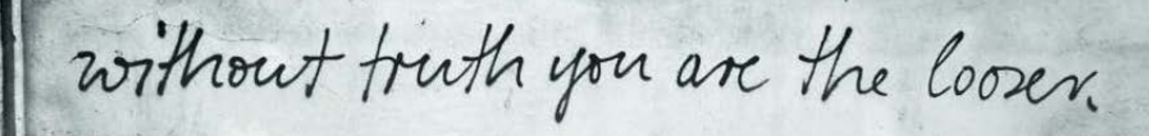
والعربية فيه من ضعف وشتات وكانت الدول الغربية تسعى لاقتسام تركتها ومحاربة اللغة العربية على وجه الخصوص دليل قوتها و قداستها.

وفي خبر نشر على صحيفة الشروق الجديد يوم الاثنين الموافق 28 سبتمبر لعام 2009 تحت عنوان «هل الفصحى ضد التقدم؟ العامية تغزو ساحات كانت مقصورة على الفصحى» أوردت الصحيفة في هذه المقالة أوجها عديدة للصراع القائم بين العربية الفصحى والعامية والدعوات الغربية للعامية التي تمثلت في المستشرق الإنجليزي ولكوكس الذي نشر مقالة يشرح فيها سبب تأخر المصريين في مجال الاختراع وربط ذلك بتمسكهم بالفصحى.

وأوردت الصحيفة أيضاً أنه «من الطبيعي أن تجد هذه الدعوات المنهجية المتواترة - على كثرة معارضيها - مؤيدين لها من بين العرب والمصريين، خصوصا من امتزجت ثقافتهم بالغزوات الثقافية الأوروبية في وقت كان الاستعمار الغربي فيه يحاصر جميع الدول العربية ويعرقل حتى عملية التعليم الابتدائي، ومن أبرز هؤلاء كان زعيم الأحرار الدّستوريين في مصر آنذاك الدكتور «عبدالعزيز فهمي» الذي تقدم عام (1943) إلى مجمع اللغة العربيّة في القاهرة بمشروع جديد، يدعو فيه إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، ولكن مشروعه قوبل بالرفض والهجوم داخل مصر وخارجها، لكن هذا المشروع تحمس له بشدة الكاتب «سلامة موسى» وقال عنه: والواقع أن اقتراح الخط اللاتيني هو وثبة المستقبل، ولو أننا عملنا به لاستطعنا أن ننقل مصر إلى مقام تركيا، التي أغلق عليها هذا الخط أبواب ماضيها وفتح لها أبواب مستقبلها.. ولكن هل العناصر التي تنتفع ببقاء الخط العربي والتقاليد ترضى بهذه الوثبة؟

وفي دول أخرى كالصومال مثلاً كتب الدكتور محمد حسن نور على موقع حركة الإصلاح الصومالية مقالاً بعنوان «لا، ليست الأبجدية اللاتينية أفضل لكتابة اللغة الصومالية من الأبجدية العربية» شارحاً فيه عدم ملاءمة الأبجدية اللاتينية لكتابة اللغة الصومالية عوضاً عن الأبجدية العربية رغم أن اللغة الصومالية تكتب بأبجدية لاتينية بقرار من المجلس الأعلى للثورة عام 1972.

لقد بات من الضروري في هذه المرحلة الحاسمة من انتشار هذه الظاهرة إلى الوقوف بحزم وتحمل مسؤولياتنا تجاه مؤشر خطير ينذر بكارثة ومأزق ثقافي يواجه أمتنا ويراوغ لغتها، هذه دعوة نأمل أن يصل صداها إلى أذن كل غيور على لغتنا فينهض معنا للقيام بواجبه.



درس الفلسفة بين المفهوم والمجتمع


غاندي محمد*

من جديد تتعالى الأصوات المطالبة بإرجاع ما يسمى درس الفلسفة إلى سابق عهده قبل سبعينيات القرن الفائت، وتأتي إعادة هذا الدرس إلى الصفوف التعليمية المدرسية وإلى البيئة الجامعية على أمرين مهمين لتؤكدهما؛ أولهما الحاجة الماسة إلى السؤال الفلسفي الذي أدرك ويدرك أهميته المجتمع الأردني من خلال فترة انقطاع سير هذه المادة المدرسية القيمة، وثانيهما أن وعيا أخلاقيا أصبح يثريه ميزان الوازع للفضيلة والبناء الخلاّق اللذين تكتمل أسسهما على قاعدة من الدين والفلسفة؛ حيث مفاهيم العمل والفكر والإحسان تنسجم وتتلاقح وتفرض مسألة إعادة الأمر إلى نصابه وما يتصل به من إشكاليات واضحة في أزمة الثقافة الأردنية المعاصرة، ولا نعدو قولا بأن هذه المادة قد جاء القرار بإقصائها من قبل المؤسسة التي تعنى بقرار التعليم في الأردن قبل ما يقارب الأربعة عقود في عهد حكومة من الحكومات بدا فيها أن دافعا ايدولوجيا ركيكا يقف وراء هذا التغييب يمتح في النسق الفكري لمنظومة الإنسان وهويته الحية.

---

* عضو هيئة التحرير/ طالب جامعي

وتكاد الآراء من حولنا اليوم تمس سقف التوقعات السلبية عن فكرة إعادة مادة الفلسفة بين شد وجذب؛ فهذه المادة فقدت كل جذورها المتصلة بالواقع التعليمي والمؤسساتي في الأردن ما خلا شذرات متفرقة هنا وهناك لا تشكل تلك الوجبة الدسمة التي تحرك الواقع وتفيض بالغبطة للحكمة وحب المعرفة كما عرف كنه الفلسفة في تاريخنا البشري ككل، والعربي والإسلامي على وجه الخصوص. فكيف لو عرفنا أن الأردن من البلدان العربية القليلة التي لا تعنى بهذا الموضوع كما هو الحال في مدارس دول المغرب العربي ومصر و سوريا والكويت وجامعاتها، وما يزال المجتمع الأردني يقارب المجتمعات التقليدية التي تعتقد بسلامة بنيتها دون الولوج إلى عالم الفلسفة، بل حتى إننا نخلق بذلك تجنبا مستقبليا لوضع اختياراتنا موضع السؤال البناء، ففي اليوم الذي تصبح فيه فلسفة مجتمع لا تحوز الريادة ولا تعنى فيها المؤسسات الثقافية والتعليمية المشكلة للتعبئة الفكرية والتوعوية تصير الأمور خارجة عن السيطرة ولا تعدو أن تكون كلاشيهات ونظرات شخصية بعيدة عما وجدت له من


الكندي

أفكار التعاون والتكافل والاندماج.

وهنا لابد أن نتساءل عما وصلت له الفلسفة من تخلف في مفهومها بوصفها مصطلحًا يمس الاعتقاد وبناه المتنوعة في الأردن، إذ يفسر أستاذ الفلسفة في الجامعة الأردنية د.أحمد ماضي ذلك فيقول: إن المفهوم يكاد يكون في مجمله مغلوطا في ما يتعلق بالفلسفة؛ إذ إنها محصورة في نظر السواد الأعظم من الناس بلغو الحديث، وأن هناك أناسا يعتقدون أن الفلسفة كفر وإلحاد أو أنها يمكن أن تفضي إلى ذلك الأمر الذي يجعلها موضع شبهات ومثار ريبة لدى الجماهير.

وأما عن واقع الفلسفة في الأردن فيضيف ماضي أن أعداد الجامعات الرسمية والأهلية كبير وهو في ازدياد أيضا، ورغم ذلك فإن ثمة قسما واحدا يُعنى بالفلسفة من حيث الاختصاص في الجامعة الأردنية، وأما التعليم في كليات المجتمع فإنه يخلو من أي مادة فلسفية، وفيما يتصل بالمراكز والمنتديات والجمعيات والملتقيات والروابط التي تعنى بالشأن الثقافي فإن حظ الفلسفة في فعالياتها متعثر للغاية، وأما الدوريات التي تصدر في الأردن فمن النادر أن تنشر مقالات

فلسفية مؤلفة أو مترجمة، ورغم ذلك فإن عمان هي مقر الجمعية الفلسفية العربية.

ويتابع؛ بأن الفلسفة يمكن أن تفضي إلى تعزيز الإيمان بالعقل ونحن أحوج ما نكون إلى النهوض بالعقلانية التي تعاني الأمرين وذلك ليتمكن أنصارها من الوقوف في وجه النزاعات العاطفية المتطرفة والاتجاهات الوجدانية الهوجاء.

وعلى صعيد آخر يصب في جوهر مفهوم الفلسفة وواقعها المتعثر الذي وصلت له، في حين أن مجتمعنا الأردني يصنف مجتمعًا محافظًا يتخذ الإسلام وشريعته منهج حياة يؤكد د. محمد الطاهر من كلية الشريعة في الجامعة الأردنية أن الفلسفة لا تتعارض مع الدين لأنها تبحث الكون من خلال العقل والدين يبحث أيضا في الكون من خلال العقل بالإضافة إلى النقل، وأن النص القرآني يدعو إلى التفكير في هذا الكون مما يؤدي إلى الاكتشافات العلمية والاختراعات، والتاريخ الإسلامي مليء بالشواهد الدالة على تبني الإسلام للتفكير الفلسفي النقي. إلا أنه من البيّن أن المشكلة كامنة في المفهوم الخاطئ لموضوعها أو لأنها تقدَّم إلى الطلاب بقالب من الصعوبة إلا أن السبب الأكبر هو مرجعية الطالب التعليمية وعدم حضور مادة الفلسفة في المنهاج المدرسي.

إن الفلسفة الملغاة كحالة شبابية تتراوح في هذا الوقت بين من يقول بأنها لا تتعدى الرأي

ارسطو



الشخصي ولا دخل للمؤسسة التعليمية في إيجادها. وهذا ما يشير إليه الطالب بكر عليان من أن الفلسفة لا تشكل أهمية كتخصص مثل الرياضيات واللغات والهندسة من الناحية العملية وأنها تؤثر في عقيدتنا سلبا.
ومنهم من ينكر الفلسفة ويستعيض عنها بخيار لا يظن بفلسفته. ومنهم من يقبل عليها ويفكر في أنماطها لتشكل آراءه وهؤلاء يمثلون القلة؛ فالطالب محمود عطية مثلا يربط الفلسفة بنتائجها التي تعود على مجتمعنا في مراحلها المتطورة كفكرة التعددية السياسية وحوار الأديان ويقول بأن المرحلة التي رفضت فيها الفلسفة كانت مرحلة جهل بها وأرجو ألاّ تتكرر. الطالبة رهف علي ترى بأنه ليس من العيب أن نقتدي بتجارب الدول المتقدمة في العلوم الإنسانية وخاصة الفلسفة لما ينعكس ذلك على مجتمعنا فنتجاوز النمطية كمنهج تعامل إلى فهم الآخر وإدراكه.

ثم إننا لا نريد إرجاع درس الفلسفة كمادة مدرسية فحسب بل نريد بأن تتكاتف الجهود إلى خلق مجتمع من الحوار والتعاطي، وأن نثق بأن الفلسفة حل وربما ستكون طوق النجاة من مشاكل أصبحت تهدد تلاحم المجتمع وترابطه كالنزمت العنصري، وقضايا الشرف والانتحار التي استشرت في الآونة الأخيرة. والعنف الطلابي داخل الجامعات وفكرة فرض القوة من جهة الأكثرية والجهوية والمحسوبية.







خمس قصائد في الحب

پول إيلوار**



ترجمة:
د.وائل الربضي *

أحـبـكِ

أحبكِ من أجل كل النساء اللواتي لم أعرفهن
أحبكِ من أجل كل زمان لم أعش فيه
من أجل رائحة البحر ورائحة الخبز الساخن
ومن أجل الثلج الذي يذوب لأولى الورود
من أجل الحيوانات الطاهرة الأليفة
أحُبكِ لكي أُحب
أحبكِ من أجل كل النساء اللواتي لا أحبهن
من يعكس صورتي إلا أنتِ
أرى نفسي قليلاً

بدونكِ لا أرى شيئاً
إلا امتداداً صحراوياً
بين الأمس واليوم
كان هناك كل أولئك الموتى الذين تخطيتهم بصعوبة
لم أستطع ثقب حائط مرآتي
كان علي تعلم الحياة كلمة كلمة
بما أننا ننسى
أحبكِ لحكمتكِ وهي ليست حكمتي





من أجل الصحة
ضد كل ما هو ليس إلا وهم أحبكِ
من أجل هذا القلب الأزلي الذي لا أملكه
تعتقدين بأنكِ الشك وأنتِ لستِ إلا اليقين
أنتِ الشمس الكبرى التي تسكرني
عندما أكون واثقا من نفسي

العاشقة

تقف على أهدابي
شَعرها في شَعري
تأخذ شكل يديّ
ولون عينيّ
تنغمس في ظلي
كحجر يتوارى في السماء
عيناها مفتوحتان على الدوام
لا تتركاني أنام
أحلامها في غمرة النور
تجعل الشمس تتبخر
تُضحكني تُبكيني وتُضحكني
تجعلني أتكلم دون حاجة للكلام

حضر تجول

ماذا تنتظرون كان الباب محروساً
ماذا تنتظرون كنا محجوزين معاً
ماذا تنتظرون كان الشارع مغلقاً
ماذا تنتظرون كانت المدينة مقموعة
ماذا تنتظرون كانت تتضور جوعاً
ماذا تنتظرون كنا مجردين من السلاح
ماذا تنتظرون أحببنا بعضنا البعض

هواء طلق

نظرتُ أمامي
في الزحام رأيتكِ
بين القمح رأيتكِ
تحت شجرة رأيتكِ
في نهاية كل أسفاري
في أعماق كل عذاباتي
على منعطف كل الضحكات
طالعةً من الماء ومن النار
في الصيف في الشتاء رأيتكِ
داخل بيتي رأيتكِ
بين ذراعي رأيتكِ
في أحلامي رأيتكِ
ولن أتركك بعد الآن

صلاة السحر

حلمتُ بطريق طويل
حيثُ كنتِ الوحيدة تمرين
كان العصفور المغسول بالندى
يصحو على خطواتكِ الأولى
في الغابة الخضراء المبتلة
عين الفجر وفمه ينفتحان
وكل الأوراق تضيء
كُنتِ تبدئين نهارَكِ
لا شيء عليه أن يدوم طويلاً
كان هذا اليوم براقاً كأيام كثيرة
كنتُ نائماً، كنتُ قد ولدتُ من الأمس
وأنتِ نهضتِ باكراً جداً
لكي تمنحيني مُنذ الصباح
طفولة خالدة



** نبذة عن حياة الشاعر :



ولد الشاعر الفرنسي بول إيلوار عام 1895 في مدينة سان دوني إحدى ضواحي باريس وتوفي عام 1952. والحقيقة أن اسم بول إيلوار هو اسم مستعار عرف به الشاعر في الأوساط الأدبية. أما اسمه الحقيقي فهو اوجين قراندل. تأثر أثناء مراهقته بشعراء مدرسة الاجماعية التي كانت تقوم على أن من واجب الفنان المبتكر أن يعبر عن الحياة الجماعية. أجبره المرض على التوقف عن الدراسة وقطف مبكرا انطباعات تركت بصماتها على أحاسيسه التي كانت تتأرجح بين صور البؤس وصور السعادة حتى كشفت له هذه المتناقضات عن تناغم خصب جداً يلون أشعاره.

ويمكننا أن نسميه أيضاً شاعر المرأة فما من قصيدة كتبها إلا وللمحبوبة فيها حضور منير يزين كل بيت من أبياتها فنرى نساءه اللواتي أحببهن وتزوج منهن. فتارة نرى قالا وأخرى نرى نوش وثالثة دومينيك. كتب العديد من الدواوين حيث تغنى بجمالهن. نذكر منها: عاصمة الحزن في عام 1926 الحب في عام 1929 والعيون المبدعة وهي عبارة عن أناشيد يملؤها الهيام بحضور المرأة المشرق معتبرها الوسيط بين الإنسان والطبيعة.

الانتخابات النيابية
مشاركة من أجل الوطن

هيئة التحرير

نظمت مجلة أقلام جديدة بالتعاون مع اتحاد الطلبة في الجامعة الأردنية ندوة تحت عنوان «الانتخابات النيابية.. مشاركة من أجل الوطن» شارك فيها أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية أ.د.سعد أبو دية ومدير مؤسسات المجتمع المدني في وزارة التنمية السياسية الأستاذ علي الخوالدة وأدارتها سكرتيرة التحرير هيا الحوراني.

وقال أبو دية في الندوة التي حضرها مدير الدائرة الثقافة د.مهند مبيضين وعدد كبير من الطلبة والمهتمين: «إن الناخب هو حجر الرحى في العملية الديمقراطية، وانه هو من يصنع البرلمان القادم».

وأضاف في ورقته التي جاءت تحت عنوان « ماذا يريد الناخب من النائب»..أن الناخب هو من



يختار النائب، وأضاف في سياق التفريق بين الناخب والمواطن، أن المواطن أحيانا لا يصوت والذي يختار النائب فعلا هو الناخب؛ فالناخب حجر الرحى فعلا وليس النائب. فالناخب هو الذي يضع النائب في هذا المركز الحساس ويمنحه وظائف وصلاحيات مهمة منها: الرقابة على الحكومة، والتشريع (وضع القوانين).
وأضاف إن وعي الناخب هو

د. أبو دية: وعي الناخب هو الأساس،ونقطة البداية تبدأ من الناخب

الأساس، ونقطة البداية تبدأ من الناخب. فقد كان الملك المؤسس عبد الله بن الحسين رحمه الله سبّاقا إلى التوعية بدور الناخب؛ إذ قال جلالته رحمه الله: «الانتخاب معناه اختيار رجال صحت منهم الضمائر والعزائم واشتروا المنفعة العامة على المنفعة الخاصة والطريق الواضح المأمون على البعيد المجهول لا تأخذهم في الله والوطن لومة لائم».



ثم تطرق أبو دية إلى تطور الحياة البرلمانية وتحدث عن البدايات الأولى وذاكرة الوطن في التأسيس للحالة الديمقراطية التي نعيشها الآن، مستعرضا تاريخ التشريع الأردني منذ المشاركات الأولى في مجلس المبعوثان مرورا ببناء الدولة الأردنية الحديثة، والقانون الأساسي للدولة الأردنية ثم دستور 1947 ودستور 1952 الذي ما يزال معمولا به حتى الآن، مؤكدا

الخوالدة: قانون الانتخاب يحمل عقوبات لمن تسوّل لهم أنفسهم العبث في إرادة الناخبين

أهمية هذه التجربة، وهي رغم ما قدمته للأردن إلا أنها بحاجة إلى المراكمة عليها لتعميقها حتى تصبح أكثر ترسخا وقوة.

وركز أبو دية على ضرورة الفهم الصحيح لمجلس النواب وأورد ما كان يردده الملك عبد الله المؤسس في هذا السياق، ومن أهم ما يؤثر عنه قوله: «إن معنى المجلس النيابي معنى كبير عظيم فعليك أن لا تستخف حمله



ولا وزنه إذ هو في الواقع تحمل للمسؤولية الحكومية بأسرها والاضطلاع بأعبائها...».
و يعلق أستاذ العلوم السياسية على هذا النص بالقول: «وهنا تبرز أهمية العقلاء والحكماء في توعية الناخبين لمواصفات النائب وإذا اقتضى الأمر فلا بدّ من اختيار الأشخاص الصالحين ودفعهم للنيابة دفعاً وربما يفوزون بالتزكية».

معنى المجلس النيابي معنى كبير عظيم فعليك أن لا تستخف حمله ولا وزنه

في حين أشار الأستاذ علي الخوالدة إلى أهم ملامح قانون الانتخاب الجديد مستعرضا أهم التعديلات التي جرت عليه؛ فتطرق إلى زيادة عدد مقاعد النساء وزيادة المقاعد في عدد من الدوائر التي ارتفعت فيها الكثافة السكانية، وقدّم شرحا توضيحيًّا عن الدوائر الفرعية أو الوهمية مبيّنًا كيفية التعامل معها، ثم تحدث عن مشاركة الأحزاب



السياسية في العملية السياسية وأن المواطنة الحقّة تستدعي المشاركة في هذه العملية الديمقراطية.

وأضاف أن الاختيار السليم والمشاركة الحقيقية بعيدا عن التعصب سوف تؤدي إلى ظهور مجلس نواب قوي، وإرادة شعبية حقيقية تعكس وعيا شعبيا تمثل في صحة الاختيار.

وقد تحدث عن مشاركة الشباب في العملية الديمقراطية وأهميتهم في صنع المستقبل ما ينعكس على مستقبلهم في إيجاد قوانين أكثر ديمومة ونضجا وقوة.

وأشار الخوالدة إلى أن قانون الانتخاب يحمل في طياته العديد من العقوبات التي تردع العديد ممن تسوّل لهم أنفسهم العبث في إرادة الناخبين وشراء أصواتهم، وردع الذين يحاولون التصويت علنا بادعائهم الأمية.

في نهاية الندوة دار حوار موسّع حول قانون الانتخاب الجديد شارك فيه الطلبة وعدد من الأساتذة.





تـثـقـيـف الـلـســان *

قال الشيخ الجليل القاضي أبو حفص عمر بن مكيّ الصقلي النحوي:

الحمد لله الذي فضّلنا باللسان العربي، والنبيّ الأميّ الذي آتاه جوامعَ الكَلِم، وفضّله على جميع الأمم، وجعل معجزته قائمة، وآيته دائمة، بعد أن بعثه عند تناهي الفصاحة، وتكامل البلاغة، (ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون) بالسيف القاهر والحجة البالغة، صلى الله عليه وسلّم.

فلما تمت الحجة، ووضحت المحجّة، هجم الفساد على اللسان، وخالطت الإساءةُ الإحسان، ودُخلت لغة العرب، فلم تزل كل يوم تنهدم أركانها، وتموت فرسانها، حتى استُبيح حريمها، وهُجِّن صميمها، وعفت آثارها، وطُفئت أنوارها، وصار كثير من العامة يصيبون وهم لا يشعرون؛ فربما سخر المخطئ من المصيب، وعنده أنه قد ظفر بأوفر نصيب، وتساوى الناس في الخطأ واللحن إلاّ قليلا.

وإنما يتميز أولئك القليل- على ما بهم من تقصير- عند المباحثة والمكاتبة وقراءة الكتب، ومواضع التحقيق، فأما عند المخاطبة والمحاورة فلا يستطيعون مخالفة ما تداوله الجمهور، واستعمله الجمّ الغفير.

ثم لم يزل الغلط ينتشر في الناس ويستطير حتى وقع بهم في تصحيف المشهور من حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم، واللحن في الواضح المتداول منه، وتُعُمِّد الوقف في مواضع لا يجوز الوقف

* من كتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلّي/نحوي ولغوي أندلسي

عليها، من كتاب الله -عزّ وجل- وتغيير أشعار العرب وتصحيفها، وتصنيف كتب الفقه وغيرها ملحونة، تقرأ كذلك فلا يُؤَبَه إلى لحنها، ولا يُفطن إلى غلطها؛ بل إذا سمعوا الصواب أنكروه ونافروه، لطول ما ألفوا فَقْدَه، وركبوا ضدّه.

ولقد وقفتُ على كتابٍ بخطّ رجل من خاصة الناس وأفاضلهم، فيه: «وأحبّ أن تشتهد لي في كذا وكذا» بالشين، يريد «تجتهد».
ورأيت بخطّ آخر أكبر منه وأعلى منزلة، بيت شعر على ظهر كتاب، وهو قول الشاعر:
زوامل للأسفار لا علم عندهم
بجيّدها إلاّ كعلم الأباعر
كتبه: «للأصفار» بالصاد، وأكثر الرواية فيه: «للأشعار».

وكتب إليّ آخر من أهل العلم رقعة فيها:
«وقد عزمت على الإيتيان إليك» بزيادة ياء.

وشهدت يومًا رجلاً قِبَلَه تخصصٌ وفقهٌ وحفظٌ للأخبار والأشعار، وقد سمع كلامًا فيه ذكر «الشدق»، فلما سمعه بالدال -غير معجمة- أنكره وتعجب من أن يجوز ذلك، وليس يجوز سواه.

ثم سألني، ورغب إليّ أن أجمع له ما يصحّف الناس في ألفاظهم، وما يغلط فيه أهل الفقه، ما قدرت على جمعه.
فأجبته إلى ما سأل، عالمًا بأني من العجز في الغاية، ومن التخلّف والتقصير في النهاية، ولو قبل عذري لما هتكت ستري، لأنه لم يخفَ عليّ أن صاحب التأليف في مثل هذا الزمان الفاسد، لا يسلم من حاسدٍ ينعى عليه، أو جاهل يتطاول بالزراية إليه.
لكني تحملت المضرّة، وتسربلت هذه المعرّة، كراهيةً معتبة هذا الصديق -أيّده الله تعالى- واستبقاء مودته، فلما أتيت على مراده، وأردت الوقوف عند نفاذه، قلت كما قال الأول:
أنا الغريق فما خوفي من البلل
فأضفت إلى ذلك غيره من الأغاليط التي سمعتها من الناس، على اختلاف طبقاتهم، مما لا يوجد في كتب المتقدمين التنبيه على أكثره؛ لأنّ كل من ألّف كتابًا في هذا المعنى، فإنما نبّه فيه على غلط أهل عصره وبلده، وأهل البلدان مختلفون في أغاليطهم، فربما يصيب هؤلاء فيما يغلط فيه أولئك، وربما يصيب أولئك فيما يغلط فيه هؤلاء، وربما اتفقوا في الغلط.

«أكلة لحوم البشر»
بنية مونودرامية تعيد الاعتبار لمفهوم الصراع الطبقي



جمال عياد*

كان السوري ممدوح عدوان (1941 2004)، ينشغل ضمن رسائل أعماله الأدبية والفنية الأساس، رصد معاناة الإنسان المثقف العضوي، بحسب غرامشي، في دول عالم الجنوب الفقير وهذا ما أشارت إليه صراحة أو تلميحا نتاجاته الإبداعية التي انشغل فيها، وذلك عبر مهنيته الصحفية، ودواوينه الشعرية، وترجماته ورواياته، ومواضيعه النقدية وسيناريوهاته التلفازية، وهذا ما تجلى خصوصا في مسرحياته.

وفي هذا السياق جاء عمله الأدبي مونودراما «أكلة لحوم البشر»، من سينغرافيا وإخراج علي الجراح، وتمثيل محمد الإبراهيمي، التي عرضت ضمن فعاليات الموسم الصيفي، الذي نظمته

* ناقد مسرحي

مديرية المسرح والفنون في وزارة الثقافة، في الفترة 18 – 28 من أيلول الماضي.

تتناول المسرحية واقع الإنسان في دول العالم الثالث، لجهة عدم احترام حقوقه، التي كفلتها الشرائع السماوية، والوضعية، وبالتالي ضياع حقوقه في هذا العالم الذي يحمي القانون فيه القوي المضطهِد على حساب الإنسان الضعيف المضطهَد.

بناء المسرحية يشير إلى مدى الخراب الحضاري، الفاتك بشعوب الجنوب الفقير

تتحدث حكاية المسرحية عن مأساة خريج أحد الجامعات، الحائز على شهادة عليا في الفلسفة،في الزمن الراهن، بفعل القهر السياسي الذي يمارس عليه من الجهات الأمنية، عبر التعذيب الوحشي، والقمع الاجتماعي من قبل عائلته ومجتمعه الذي يعيش، ومعاناته النفسية بفعل وعيه المتقدم على محيطه الذي يتفاعل معه يوميا.

البناء السطحي للمسرحية طرحه الأداء الهذياني النفسي، لشخصية العرض الرئيسية،وهي شخصية منبوذة، مهمشة عن الفعل الاجتماعي، سواء من قبل أسرته، أو مجتمعه المحيط به، كونه خرفا، فجاء هذا الفضاء يعج بالعلاقات الملتبسة بين أخيه وكل من أخته هناء،وأخيه وزوجته، وأبيه، والمخبر (عبود أبو الدود)، الذي يراقبه طيلة اليوم، فهو كان يرى نفسه يعيش في كابوس لا ينتهي، بينما كان هذا المجتمع يعاين هذه الشخصية، بحسب هذا السياق، على أنها مصابة بمرض عصبي مصنفا ضمن فئة الذهان،ويطلق عليه «داء العظمة»، بحسب مدرسة التحليل النفسي، بمعنى أن المصاب لا يدرك أنه مصاب بهذا المرض، لذلك كانوا دائما يودعونه مستشفى للأمراض العقلية، وخصوصا، بعد أن كان يتهم زوجة أخيه، بأنها سوف تأكل ابنتها،بسبب أنها غنت لها وهي تداعبها (أكلك منين يابطة، أكلك منين..)، في سياق سرد حكايته مع السر الخطير الذي مفاده بأن الناس سوف تأكل بعضها اجتماعيا واقتصاديا، بعد أن أفاد من مقولة فلسفية للألماني نيتشه.

البناء العميق، كان يشير من جهته إلى مدى الخراب الحضاري، الفاتك بمجتمعات شعوب الجنوب الفقير ودوله، بفعل انعدام مفهوم الحريات الديمقراطية الحقيقية، وغياب احترام القوانين والدساتير المنظمة للعلاقات بين الفئات والقوى الاجتماعية المختلفة، رغم تأكيد الميديا الإعلامية عكس هذا المفهوم.



وقد جعل المخرج من جماليات السينوغرافيا المتناغمة مع محمولات أداء الممثل الدلالات المركزية الطارحة للمعنى والرسائل لهذا العرض، فكانت الجرار الفخارية، الموزعة في نظام بنائي مدروس، بمثابة الأغراض أيضا، التي صيرها الأداء شخوصا حية (أخوه وكل من أخته هناء، وأخوه وزوجته، وأبوه، والمخبر «عبود أبو الدود»)، لها فعلها الدلالي على المسرح، التي طرح أداؤها المتسق مع عناصر العرض الأخرى الأبنية السطحية والعميقة للمسرحية، وهذا هو من الإنجازات المهمة للمخرج الجراح وشريكه في هذا العرض الممثل الإبراهيمي.

وأتقن المخرج الاشتغال على تقنيات المونودراما، لا بل وظفها دراميا، فكانت أنساق المكان الحركي المتجسدة في كتل الجرار الفخارية، التي تنتمي إلى نسق الديكور وفقا لقانون السيمياء، تسهم بقوة في إنشاء الفضاء الدلالي، فكانت هذه الجرار وكيفية توزيعها بمثابة العلامات الأيقونية، وتارة أخرى العلامات ذات الدلالات التحويلية والتوليدية، التي تشي بالسلطة المستبدة تارة، والشخوص تارة ثانية، والأمكنة تارة ثالثة، فضلا عن آلة صنع الكتل الفخارية الموجودة على يمين المسرح، كانت أيضا تعطي دلالات أخرى حول الصراع الطبقي، أحالها إلى هذا المعنى أداء الممثل، في تشكيلها الرمزي لحركة قوى الإنتاج التي تسحق الطبقة العاملة، وذلك بحسب أحداث المسرحية، بحسب حوار الممثل (آلات تدور تمضغ العمال والأفكار)، أو في عودتها إلى الدلالة الأيقونية مرة أخرى في المشهد الأخير المؤثر في إنتاجه لبلاغة المعنى، عندما استطاعت هذه الآلة أن تسيطر على شخصية العرض، فبدلا من أن يقوم هو في صناعة هذه الكتل الفخارية، قامت الآلة نفسها بصنعه وتحويله إلى كتلة فخارية أخرى، تضاف إلى الكتل المحنطة اجتماعيا تنشد لقمة عيشها ليس إلا، في دلالة على تدجين الإنسان في النهاية، أمام جبروت السلطة المهيمنة على عتلات القوى الإنتاجية.

> تجسيد المتغيرات، من أمزجة وهواجس حرة طليقة، إلى حالة إنسانية مدجنة

ومن إحدى عناصر أنساق المكان الحركي الأخرى، التي طرحت نفسها بقوة، أساليب الإضاءة التي صممها محمد المراشدة وسمير الخوالدة، محققة أهدافا كثيرة، تتمحور في أربع خصائص كما حددها أدولف إيبيا، وهي القوة، والشدة، واللون، والتوزيع، وخصوصا في توزيع درجات الضوء والظلال، على الكتل وأداء الشخوص، كالمؤشر إلى الانتقال من زمن إلى آخر في رجوعه بالأحداث إلى الوراء، عندما اكتشف بأن هناك صراعًا ثنائيًا يوميًا دائمًا، سواء بين السلطة والمعارضة، أو الوعي والتخلف، أو الزوج والزوجة، وإلى غير ذلك من الثنائيات اللانهائية.



التي تتأسس عليها المجتمعات الديمقراطية في حياتها السياسية،فضلا عن اشتغال هذه الأساليب في تحقيق النقلات الخاصة في تغيير الأماكن، والإسهام بقوة في تهيئة تغير المزاج النفسي للشخوص.

برع الممثل الوحيد في العرض الإبراهيمي في إطلاق كافة تقنيات الأداء لديه، باعتباره حامل العلامات المركزية للمسرحية، ونجح ابتداء في طرح علامات أنساق التعبير الجسدي البصرية، من خلال تقديم جميع الشخوص كل منها وفق فضائه الخاص به المغاير للآخر، ومن الذروات اللافتة كانت وكما أشرت سابقا، التشكيل البنائي لجسده عندما حولته آلة صنع الفخار إلى كتلة فخارية، بوضع جسده فوق هذه الآلة، وما أظهره من فعل وهو على هذه الكتلة، وخصوصا عبر الإيماءة، وتعابير الوجه، مشيدا عبر كل ذلك لغة ومعمارا نفسيا اختزل رسالة المسرحية الأساسية، وكانت هي الأكثر تواصلاً مع المتلقي، عندما جسد المتغيرات التي حلت به، من أمزجة وهواجس حرة طليقة،إلى حالة إنسانية مدجنة جاهزة للانضمام إلى «القطيع»، بمفهوم نعوم تشومسكي.

وانتهاء في الأداء الحواري للإبراهيمي، الذي جاء في بداية العرض وقبل إضاءة الخشبة، نسقا علاماتيا أساسيا في إنشاء الفضاء المسرحي، من خلال فعل الكلام في هذا الحوار الذي أشار إلى حضور «جلسة تعذيب» كانت تمارس على شخصية العرض الرئيسية، بفعل الإشارات اللسانية (الإيماءة المرتبطة بالكلام)، كما نجح الإبراهيمي أيضا في طرح الخصائص الفيزيائية للصوت،في درجته من حيث علوه،وسرعته،وجرسه، ونغمته،وخصوصا في إظهار مناخات وحالات العمق، والفرح، والحزن، والغضب، السرور، للشخوص التي جسدها، وإلى غير ذلك من الحالات الأخرى.





أما أنساق المؤثرات غير المنطوقة، فكانت الموسيقى، التي ولفها إدريس عبد الله، تجيء مسهمة في إنشاء صور لأغلب مشاعر الشخوص المتعاقبة، وكانت متناغمة ضمن لغة العرض المسرحية، عبر الإيقاع، وقوة الصوت،وارتفاعاته وامتداداته، والتناسق، والنغم.

موسى حجازين أعمال تشكل ذاكرة الأردنيين

الموسيقى لم تطهر نفسه من الحزن، وإنما أذكت في داخله حب الناس المعدمين

موسى حجازين «أبو صقر» المولود في قرية السماكية بمدينة الكرك عام 1956.



هيئة التحرير



عتيق

في نفوسنا كالبنفسج، يزهر كلما اشتد حزننا، يحمل على منكبيه همّنا، ويسعى كي يخفف عن الناس وجعهم اليومي بما يقدمه من إبداعات في مجالات مختلفة، عازف بارع على آلة العود، وعلى آلة الوجع أيضا،

يغني بصوت يميل إلى الحزن، ويعود بنا إلى الزمن الجميل، زمان الرواد الذي يسعى الآن جاهدا ليعيد له حضوره من خلال ملتقى الرواد الكبار الذي يشارك فيه.

تلميذ نجيب .. شوفت عينك

تلميذ نجيب، حفظ وصايا معلميه منذ أن شب على ألم الفراق والجوع والقهر ورغم أنه تتلمذ على يد المرحوم أحمد فؤاد حسن قائد الفرقة الماسية في جامعة حلوان ليعود بعد 5 سنوات بشهادة التربية الموسيقية ليعمل مدرسا في الموسيقى في المدارس الأرثوذكسية، إلا أن هذه الموسيقى لم تطهر نفسه من الحزن، وإنما أذكت في داخله حب الناس المعدمين والدفاع عنهم منذ أن لمع نجمه لأول مرة في مسلسل «حارة أبو عواد» ثم في مسلسل «الشريكان» ثم في مسلسل «العلم نور».

وفي حديث خاص ل «أقلام جديدة» قال حجازين لقد تم إنتاج مسلسل بعنوان «شوفت عينك 2» لصالح تلفزيون(a t v) وهو من ثلاثين حلقة كرتونية مدة الحلقة (6 دقائق) وهو من تأليف الكاتب أحمد حسن الزعبي ومن إنتاج المركز العربي، ويضيف حجازين أنه يقوم الآن بتقديم «اسكتشات» ساخرة من الأوضاع الاجتماعية والسياسية «الهم العام» عن طريق الموبايل، وهي من تأليف الكاتب أحمد الزعبي.



كاريكاتير «الرأي».. معالجة لقضايا الناس

وعن كاريكاتير صحيفة الرأي الذي يقدم معالجة مباشرة ويومية لقضايا الناس بطريقة تصل إلى كافة المستويات الفكرية، قال حجازين إن فكرة الكاريكاتير تأتت من حب الكاتب الزعبي لشخصية حجازين وشخصياته التي تمثل الضمير الجمعي للأردنيين، الذي أراد من خلالها تقديم الفكرة والحل.

اما الخيار في المناطق الشمالية فهو اعلى من
معدلاته في مثل هذا الوقت من السنة ..
بينما تسجل البندورة ارتفاعاً ملحوظاً في
وسط وشرق المملكة ، وفي المناطق الجنوبية
تكون الأسعار مثيرة للاستغراب الى ضبابية
في ساعات المساء ، وفي خليج العقبة يكون
سعر الليمون مائجاً خلال ساعات النهار
وهادئاً خلال ساعات الليل . . .هذا والله أعلم)

70

50

60

120

وتحدث حجازين عن العلاقة التي تجمعه بالكاتب الزعبي، مشيرا إلى أنه يشكل معه ثنائيا روحيا وفنيا يسهم في إيجاد حالة حقيقية من التواصل والتفاهم في سبيل إيجاد الفكرة وترجمتها، سواء إلى كاريكاتير أو دراما أو مسرح.
ويرى حجازين أن الزعبي يعد من الكتاب المهمين والقادرين على التواصل مع المجتمع الأردني والتعبير عن قضاياه بكل شفافية.
وأضاف حجازين أنه قدم عددا كبيرا من الأعمال الفنية الدرامية والمسرحية وهي لا تزال حاضرة في أذهان الأردنيين، وشكل مع الكاتب والمخرج محمد الشواقفة ثنائيا جيدا أسهم برفد الساحة الفنية بالعديد من الأعمال المهمة.



التلفزيون الأردني يقترب من مشاهديه

وتحدث الفنان حجازين عن التلفزيون الأردني مثمنا إعادة التلفزيون لبث مسلسل «حارة أبو عواد»، ومسلسل «لاتجيبوا سيرة» وأعمال محلية أخرى. وذلك في سياق إعادة تقديم المنجز الأردني الذي يحظى بالشعبية ويقدمه على شاشته التي عادت لتقترب من المشاهد الأردني من خلال ما تقدمه من برامج حوارية وأعمال درامية وفنية ومحاولة الرجوع إلى الإمساك بناصية الإنتاج من جديد.

وتمنى حجازين على التلفزيون الأردني أن يقوم بدوره المأمول في التصدي لإعادة الاعتبار للفنان الأردني بعد غياب شركة الإنتاج الوطنية التي قدمت رمز الفن الدرامي للوطن العربي، وتسويق

التلفزيون الأردني له دين في أعناقنا وهو الرحم الذي ولدت منه الطاقات الفنية الأردنية الموجودة على الساحة الآن

الفنان الأردني محليا وعربيا خاصة أن التلفزيون قادر على جلب الرعايات اللازمة لإنتاج أعمال وطنية كبيرة تليق بالأردن تاريخا وشعبا.

وأكد أنه عندما يقوم التلفزيون بالإنتاج فإن هذا المنتج سيحظى بالمصداقية عند الدول التي يعرض فيها، ما يؤدي إلى تسويق الفنان الأردني



دون تكلفة من خلال تبادل الأعمال الفنية مع التلفزيونات العربية الرسمية في العالم العربي، ودون أن يصبح هذا التبادل عبئا ماليا على الطرفين.

وعن علاقته مع التلفزيون الأردني قال حجازين إن التلفزيون الأردني له دين في أعناقنا؛ فهو الرحم الذي ولدت منه الطاقات الفنية الأردنية الموجودة على الساحة الآن، وأنه قد عاد ليحتل موقعه المهم من جديد مؤكدا أهمية تعاون الفنان الأردني مع التلفزيون الأردني وخاصة في ظل الإدارة الجديدة التي أظهرت توجهات داعمة للمنتج الفني الأردني.



بيت الرواد .. صالون موسيقي

وعن بيت الرواد «الصالون الموسيقي»، قال حجازين هذا البيت يُعنى بالأصالة والتراث الفني العربي بتقديمه باقة من الفن العربي الأصيل كالموشحات والأدوار والمقطوعات الموسيقية والأغاني التراثية العربية والأردنية، وحظى بجمهور واسع وملتزم من بدايات انطلاق بيت الرواد وهو جمهور يهتم بالطرب الأصيل ويتعايش معه حتى الآن، حتى أصبحنا نفتقد زوارنا عند تخلفهم ليوم واحد عن حفلاتنا. وتقدم هذه الحفلات مجموعة من الرواد الكبار العمالقة منهم: توفيق النمري، إسماعيل خضر، محمد وهيب، سلوى العاص، فؤاد حجازي، فيصل حلمي. وعددًا من أصحاب التجارب الفنية المتميزة في الموسيقى العربية ومنهم: رضوان المغربي، خميس بركات، بشارة الربضي، عطالله

حجازين: غياب النص الذي يمثل توجهاته هو ما يعيق تقديمه لأي عمل مسرحي

هنديله، نبيل فاخوري، نبيل الشرقاوي، فؤاد راكان. وعددًا من الموسيقيين الأكْفاء أمثال د. إميل حداد، وسامي خوري، وحسن الفقير، وروحي





شاهين، وسمير بغدادي، وأسعد جورج، وعيسى البله، وكرام حداد، وعلي الصرايرة، وصبحي عبده موسى، وخضر عزام، ومحمد سميك، ورياض غلاب، وسعيد هنا.

وأضاف أن هذه كانت فكرة الزميل صخر حتر المايسترو لهذه الفرقة حيث تابع إنجازها مع أمانة عمان التي رحبت بالفكرة وقدمت لها كل ما تحتاج كالمكان والكادر والمكافآت الشهرية للفنانين.

وعلى صعيد المسرح قال حجازين إن غياب النص الذي يمثل توجهاته هو ما يعيق تقديمه لأي عمل مسرحي، مشيرا إلى أن النص الجريء الذي يعالج الهم العام هو ما يطمح لتقديمه لكن ذلك لم يقع بين يديه حتى الآن، علما أن الكاتب الزعبي يعكف الآن على كتابة نص مسرحي يعالج الوضع العربي انطلاقا من الوضع المحلي.

ويتمتع حجازين بحضور واسع بحكم تجربته الفنية التي تظهر من خلال وجوده على الشبكة العنكبوتية من خلال موقعه.

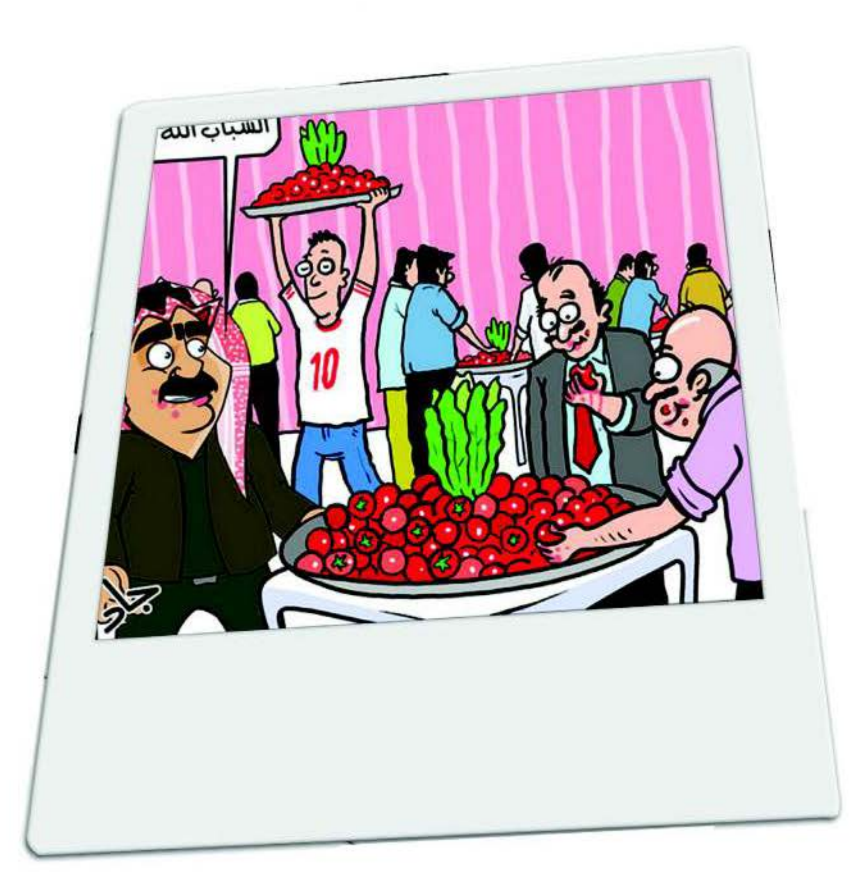
بيت الرجاء وفرقة شعاع النور

تحدث حجازين عن تجربته في «بيت الرجاء» مؤكدا أنها من أهم التجارب الإنسانية التي سعى من خلالها إلى مد يد العون لعدد من الشرائح الاجتماعية، مؤكدا أن هذا دور آخر للفنان يتوازى مع دوره الفني حيث يقوم باستغلال حب الناس له وتكريمهم له للمحافظة على كرامة من هم بحاجة لمد يد العون والمساعدة.

وقال حجازين بدأ المشروع سنة 2004 وقبل هذا التاريخ كنت أبحث عن أرض خصبة لأزرع بها هذه البذرة وهي بذرة بيت الرجاء، وكان للصديق والقريب ميشيل حجازين الدور المهم؛ فاقتنع بالفكرة وحاول الإسهام في تجسير الفجوة بيني وبين مدرسة الفرير ممثلة بالأخ «إميل عقيقي» وقاموا بتوفير ما أحتاجه لإنجاز الفكرة التي بدأت بالمسح الاستقصائي للعائلات التي كنا نعتقد أنها تقع تحت خط الفقر وخاصة الأرامل، ومحاولة توثيق هذه الحالات عبر «سيدهات» يتم عرضها على أشخاص ومؤسسات تهتم بهذا النوع من الحالات ليتم فيما بعد الالتزام معهم سنويا أو شهريا وتقديم المعونات المادية والعينية لهم وكانت التجربة في البداية بسيطة لا تتعدى عشر عائلات مستورة والآن تجاوزت خمسين عائلة، ويتكفل بيت الرجاء الآن بمبلغ ألف دينار شهريا لهذه العائلات يتم إيصالها لهم في بيوتهم، إضافة إلى مساعدات عينية مع هذه المساعدات المالية. ويوجد عدد من المتبرعين بمهنهم كالأطباء والمحامين والصيادلة والمدرسين الخصوصيين، وعدد من المستشفيات، وشبكة للإعلان عن الوظائف طلبا وعرضا.

وأضاف إننا كأعضاء لبيت الرجاء أنا والأخوة مشيل حجازين، وإيفا عويس، ومعين حداد، نتعاون لأن نكون مساهمين في تقديم دور وطني وإنساني في المجتمع الذي نعيش فيه، بحيث يسعى كل عضو إلى تقديم مشروع سنوي ينبثق من بيت الرجاء لكي يدعم الفئات المجتمعية المختلفة فكان مشروعي لعام 2008 الالتزام بتدريب مجموعة من شباب المملكة وذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين) وقمت بالاتصال بمدير مدرسة «عبدا لله ابن أم مكتوم» في ماركا ماجد رحال الذي رحب بالفكرة وتعاون معنا وقدم لنا الإمكانات المطلوبة علما أنهم من محافظات مختلفة وعملنا لهم برنامجا أسبوعيا لتدريبهم على تقديم أغانٍ تراثية عربية ومحلية وتواصلت معهم لمدة سنة. وقمنا بعد ذلك بتكوين فرقة منهم تحت اسم «شعاع النور» تكونت من 35 عضوا، وكان أول احتفال لهم وبداية انطلاقهم تحت رعاية جلالة الملكة رانيا المعظمة وقمنا بعد ذلك بزيارة عدد من الجامعات الرسمية ولاقت هذه الفرقة تشجيعا واسعا من هيئات ومؤسسات المجتمع كافة. وقدمت الفرقة عرضين متتاليين على مسرح مستشفى الأمل للسرطان وحازت إعجاب المرضى مما أنساهم حالتهم المرضية.

وقدمت مجلة «لاسال انتركم» التي تصدر في أوروبا باللغتين الانجليزية والفرنسية تقريرا عن تجربة بيت الرجاء الإنسانية وإنشاء فرقة للمكفوفين، مشيرة إلى تكريم جلالة الملك عبدالله الثاني للفنان حجازين على دوره الفني والإنساني، في عددين وتعميم هذه التجربة



الإنسانية والتعريف بها لتكون أنموذجا يحتذى به والآن أصبحت هذه الفكرة مطبقه في عدة دول ومدن كلبنان والإسكندرية.

وللأسف فقد تعثرت هذه التوأمة الإنسانية بين بيت الرجاء وبين مدرسة ابن أم مكتوم لأسباب مختلفة.

يشار إلى أن للفنان حجازين عددا من الأعمال الفنية التي لا تزال في ذاكرة الأردنيين ومنها: مسلسل «حارة أبو عواد»، ومسلسل «العلم نور»، ومسلسل «الشريكان»، ومسلسل «لا تجيبوا سيرة»، ومسرحية «شي غاد»، ومسرحية «زمان الشقلبة»، ومسرحية «سمعة في أمريكا»، ومسرحية «حاضر سيدي»، ومسرحية «ابتسم أنت عربي»، ومسرحية «هاي مواطن»، ومسرحية «هاي أميريكا»، ومسرحية «إلى من يهمه الأمر»، ومسرحية «مواطن حسب الطلب»، وبرنامج «لا تجيبوا سيرة».



مرّوا ومررنا على ثرى الجامعة..!


محمد العمري*

عشرون عاما مضت..!

أمر اليوم على ذات الثرى..!
برج الساعة، كم دارت الساعة يحملها فلا تكل هي بدورانها ولا يكل هو برباطة جأشه..!
قريبا ستوقد الشمعة الخمسين!
وقريبا سنطفئها بشمعة أخرى!
على هذه البقعة الشابة التي ترنو على الخمسين ما يستحق الحياة، ما يستحق الوطن..!!
ظفائر الجامعة الأردنية (الخضراء) فتية لا تذبل لا تشيب ولا تيبس خريفها والربيع سيان..!
ما بين مشفى الجامعة وجامعها قبضة ورد بحجم الأردن الأفق، حدودها العلم والطموح والشباب، حدود ليس دونها أو بعدها حدود..!
على ترابها الكاكي الجميل أوقع ببصمة الكبار،

* كاتب أردني مقيم في اليمن



يقفزون إلى الذاكرة، محفورة أسماء الكبار على ورق المكتبة وورق الأدمغة وورق العرفان بالجميل!! من هنا كان يمر إبراهيم الساكت بلحيته البيضاء وقامته القصيرة وعلمه الذي يعلو هذا البرج، يزرع الأرض لنحرثها نحن، كان يمر المعلمون؛ الأسد والسمرة وخليفة وياغي والموسى وطوقان، كان الشيوخ يمرون كذلك، مصطفى الزرقا وفتحي الدريني ورجل ضرير بعينيه وقلبه بعيني (زرقاء) كان اسمه فضل عباس، من هنا كان يمر معجم تاريخي اسمه عبد العزيز الدوري، من هنا كانت ناصية كلية العلوم، بقي في الذاكرة منهم الراحل عدنان علاوي وعادل جرار وهمام غصيب، من الذين يحسبون ويقيّمون اقتصادنا على أصابعهم محمد صقر أما الحكماء – مفرد حكيم وهو الطبيب- كان يطوف طوابق مستشفى الجامعة بلا مصاعد قنديل اسمه قنديل، وكبار آخرون، عبد العظيم سلهب وأكرم الشناق وكامل العجلوني الذي يمتلك أربعين عينا تراقب كل شيء؛ المرضى الموظفين الأدوية والطلبة المفجوعين بخوفهم.

ومحمد مامسر وبسام هارون ولويس مقطش، وسحبان خليفات والأخير (يطأ الثرى مترفقاً)، وعلى هذا الثرى مشى الكثيرون ولم يزل بساطها الأخضر فاردا سجاده للزائرين من الكبار جيلا يسلم شارته لجيل ، مارثون طويل (جميل) عنيد ..!

***

الجامعة الأردنية، هوانا الذي يرتبط بالذاكرة، بالزمان والمكان والأحداث والكبار الذين صنعوها..! نقف بمحرابها، نمسح خدها، نرخي جدائلها، ونستوحي ممن طوقوا الدنيا بما وهبوا ..!



